وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
قسم التاريخ

مكانة القمح في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني (1518/1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث.

إعداد الطالبتين:
- عشور صليحة.
- غشة نسيمة.

إشراف الأستاذ:
الدكتور: عمر بوضرية

لجنة المناقشة:

الأستاذ حميدي أبو بكر الصديق..... رئيسا

الأستاذ بوضربة عمر..... مشرفا ومقررا

الأستاذ بن محمد يونس ..... مناقشا

الموسم الجامعي 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل ربي زدني علما﴾

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله أولا وأخرا على توفيقه وإعانته لنا في إنجاز هذا العمل ...

نتقدم في بداية الأمر بتقديم أسمى وأجمل وأرق ما تحمله معاني الشكر الجزيل اعترافا منا بالجميل تقديرا واحتراما لأستاذنا الفاضل الكريم "عمر بوضربة" الذي كان عونا وناصحا ومرشدا لنا في مشوار إنجازنا لهذا العمل والذي كرس وضحى بكل وقته دقيقة دقيقة ثانية ثانية من أجلنا ومن أجل نصحنا وتوجيهنا من أجل أن يرانا في مكانة عالية ..والذي لم يبخل علينا بأي شيء صغيرا أو كبيرا من أجل مصلحتنا -أدامك الله أستاذنا تاجا فوق رؤوسنا متمنين من الله سبحانه وتعالى بأن يمدك بدوام الصحة والعافية وأن يحفظك لنا ولغيرنا ويطيل في عمرك وان يجعلك الله دربا وسراجا منيرا تسير الأجيال على خطاه فنعم الأستاذ أنت ونعم المشرف ونعم الناصح المرشد فبارك الله فيك أينما ذهبت وأينما حللت.....

كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة او تشجيع -كما اتقدم انا خصوصا "عشور صليحة" بتقديم أسمى معاني الشكر والتقدير والعرفان للذي كان ناصحا ومرشدا لي في مشوار حياتي وإنجازي لهذا العمل راجية من الله عز وجل بأن يمده بدوام الصحة والعافية "ت. إسماعيل "

صليحة..... نسيمة

إهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا أما بعد:

إلى الذين قال فيهما الله عز وجل "وبالوالدين إحسانا" أمي الغالية حفظها الله ورعاها والذي كرس عمره من أجلنا إلى سندي وعوني صاحب القلب الحنون الطيب إلى من علمني الصبر والاجتهاد وحسن الأخلاق أبي الغالي حفظه الله ورعاه..

إلى من بعثه الله جندا لي في الخفاء إلى من لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه والإرشاد.. إلى الذي صبر علي وكان دائما عونا وسندا لي ..إلى الذي مهما قلت فيه لن أوفيه حقه علي "ﷺ . إسماعيل" حفظه الله ورعاه وإلى جميع أفراد أسرته خاصة عمتي وعمي أطال الله في عمرهما..

إلى جميع إخوتي صغيرهم وكبيرهم..

إلى جميع صديقاتي اللاتي عشت وتعرفت عليهن أثناء مشواري الدراسي ...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

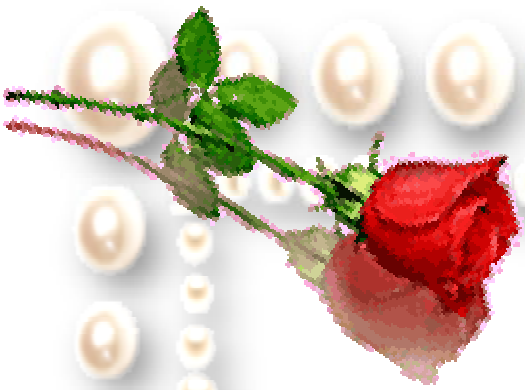

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا ووهب لنا العلم والمعرفة والصلاة والسلام على

الرسول الكريم الذي لا نبي بعده -أما بعد:

أهدي هذا العمل الى التي حملتني وهنا على وهن والتي لم تقطعني

من الدعاء أمي الغالية حفظها الله.....

إلى الذي تحمل معنا مشاق السفر أبي الغالي حفظه الله وأطال في

عمره إلى الذين ينبض قلبي لأجلهم إخوتي وسندي الأعزاء..

إلى كل عائلة "غشة -بطة- "

إلى كل صديقاتي الأوفياء وأخص بالذكر فطيمة -سعيدة -أحلام

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

نسيمة غشة

قائمة المختصرات :

ج: الجزء

ط: طبعة

ص:صفحة

تح:تحقيق

تر: ترجمة

تعر: تعريب

تعق:تعليق

تقد: تقديم

د ـ ط: دون طبعة

د ـ ت: دون تاريخ

د ـ م ـ ن:دون مكان نشر

د ـ د ـ ن: دون دار نشر

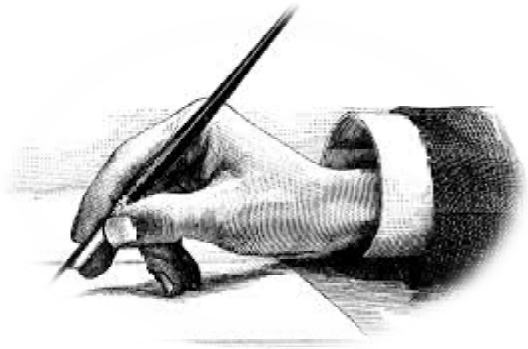

مقدمة

مقدمة:

مما لاشك فيه أن الموقع الجغرافي الذي تتميز به الجزائر وكذا تنوع تضاريسها ومناخها وتربتها الخصبة لعب دوراً مهماً في جعلها من أهم المناطق الزراعية في شمال إفريقيا، إذ كانت الجزائر خلال العهد العثماني تنتج محاصيل متنوعة من المواد الزراعية في معظم مناطقها واختصت كل منطقة منها بإنتاج محصول معين من المحاصيل فقد كانت تنتج الخضر والفواكه والحبوب وعلى رأسها مادة القمح هذه الأخيرة التي اشتهرت الجزائر بإنتاجها بكميات كبيرة حققت بفضلها اكتفاء ذاتياً وعملت على تصدير كميات منه إلى دول أوربية عديدة مثل مرسيليا، إنجلترا، فرنسا، هذا القمح الذي أدخل فرنسا في قضية ديون للجزائر لم تعرف سبيلاً للخروج منها .

إن الأهمية البالغة التي كانت تحتلها مادة القمح في الجزائر خلال العهد العثماني جعل السلطات العثمانية الجزائرية تحرص كل الحرص على عدم خروجه أو تصديره الى الخارج إلا بترخيص وإذنٍ منها.

ولقد اخترنا هذا الموضوع من أجل معالجته لحب ورغبة ذاتية في نفوسنا كون أن دراسة الجانب الاقتصادي لبلادنا خلال العهد العثماني موضوع شيق ومليء بالأحداث التي لا يجب أن نتجاهل حقيقتها، إضافة إلى كونه موضوع يتعلق بتاريخ بلادنا وما يتعلق بالبلاد يجب أن يُعرف ويترع عنه الغموض والالتباس، كما اخترنا هذا الموضوع كون الدراسات السابقة التي تناولته قليلة جداً.

إن الطبيعة الاقتصادية التي ينطوي عليها موضوع بحثنا الموسوم بمكانة القمح في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1518م جعلنا نقف أمام إشكالية مفادها معرفة المكانة الاقتصادية التي اكتسبها القمح في الجزائر خلال العهد العثماني؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية كان لزاماً علينا طرح جملة من التساؤلات منها:

- ماهي أشهر مناطق زراعة القمح في الجزائر؟
- ماهي أهم استعمالات القمح؟
- ماهي معوقات زراعة القمح في الجزائر خلال العهد العثماني؟
- ما مدى كمية القمح التي اشتهرت الجزائر بإنتاجها في ذلك الوقت؟
- ماهي الطرق التجارية التي اعتمدتها الجزائر في عملية تصدير قمحها؟
- ماهي خصائص قمح الجزائر؟ وما هي المكانة التي حضي بها من بين جميع المحاصيل الزراعية؟
- ماهي الأسباب التي حالت دون تطور اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني؟

وكون أن موضوع بحثنا ينطوي على دراسة الجانب الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني ارتأينا فيه إلا أن نتبع المنهج التاريخي من خلال تتبع الأحداث التاريخية المتعلق بالجانب الاقتصادي إضافة إلى المنهج الوصفي من خلال وصف خصائص ومميزات قمح الجزائر ومناطق إنتاجه خلال العهد العثماني.

ولدراسة ومعالجة موضوع بحثنا ما كان أمامنا إلا أننا اتبعنا فيه خطة بحث تتماشى مع متطلبات موضوع الدراسة وعليه فقد قمنا بتقسيم موضوعنا الى مقدمة ومجموعة فصول تتضمن عدة عناصر وخاتمة للموضوع وبعض الملاحق التي تخدم الموضوع وأخيراً قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

الفصل الأول: بعنوان لمحة تاريخية عن الجزائر وأراضيها والذي تضمن:

- التسمية أي أصل تسمية الجزائر بهذا الاسم؛
- الموقع الجغرافي والذي شمل الحدود، المساحة ،المياه، التربة ،...؛
- ملكية الأراضي في الجزائر وتكلمنا فيه عن أنواع الأراضي منها أراضي البايلك وأراضي العرش والوقف؛

الفصل الثاني: تحت عنوان لمحة عامة حول نبتة القمح وتضمن:

- نبتة القمح وتاريخها أي أول أصل لظهور نبتة القمح والمناطق التي ظهرت بها أول مرة؛
- استعمالات القمح وتحدثنا فيه عن أهم ما يستعمل به القمح؛
- زراعة القمح ومعوقاتها في الجزائر تحدثنا فيه عن المشاكل التي كان يعاني منها الفلاح الجزائري خلال العهد العثماني؛

الفصل الثالث: والذي بعنوان زراعة القمح في الجزائر وتضمن:

- أهم المناطق الزراعية بالجزائر التي اختصت بزراعة القمح؛
- كمية إنتاج القمح بالجزائر خلال العهد العثماني؛
- ثم تحدثنا عن الطرق المستعملة في الجزائر من أجل نقل القمح للتصدير.

الفصل الرابع: وكان تحت عنوان القمح بالجزائر خلال حكم وسياسة الدايات وتطرقنا فيه

- للميزان التجاري للجزائر خلال الحكم العثماني وكيف كان؛
- أهم الشركات الفرنسية المتعاملة مع الجزائر بخصوص استيراد وتصدير القمح؛
- ثم تطرقنا الى قضية الديون الجزائرية على فرنسا وتكلمنا عن أسباب هذه الديون ومقدارها.

الفصل الخامس: والمعنون بخصائص قمح الجزائر ومكانته الاقتصادية وتطرقنا فيه إلى:

- أهم خصائص قمح الجزائر؛
- المكانة والمرتبة التي احتلها القمح في اقتصاد الجزائر خلال الحكم العثماني؛
- اسباب تدهور اقتصاد الجزائر أواخر العهد العثماني.

وللإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة حول موضوع دراستنا ماك ان أمامنا إلا الإعتماد على جملة من المصادر المحلية خاصة والتي من بينها:

- كتاب "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لصاحبه أحمد بن سحنون الراشدي والذي أفادنا في معرفة أصل تسمية الجزائر.
- وكتاب "المرآة" لصاحبها حمدان بن عثمان خوجة والذي يعد من أهم المصادر المحلية التي تناولت تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية كونه شاهد عيان عليها فقد تكلم في كتابه عن الزراعة ونوعيتها كونه كان أحد المالكين بها وتحدث عن عدة جوانب فيها ..

واعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مصادر أجنبية معربة ومن بينها

- كتاب لصاحبه وليام شالر والمعنون ب: "مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824/1816" والذي أفادنا في التعرف على الموقع الجغرافي للجزائر وكذا عدة جوانب تخص الجزائر من زراعة ومجتمع وعادات وتقاليد.

واعتمدنا أيضاًعلى بعض المصادر الأجنبية من بينها:

- كتاب Ventur De Pardis الذي يعد أحد أهم الكتب الأجنبية التي كتبت عن الجزائر خلال هذه الفترة كونه عايش الحدث والمعنون ب Alger Au XVIIIsiecl Typographie Adolple Jourdan

أما عن كتب الرحالة فقد إعتمدنا على كتاب:

- "مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر" لصاحبه سيمون بفايفر، ترجمة أبو العيد دودو إذ يعد أيضاً من أهم المصادر التي تكلمت عن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية لذا لا يمكن الاستغناء عنه.

- كتاب "رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس 1145ه/1732م" والذي ترجمه ناصر الدين سعيدوني والذي يعتبر أيضاً من بين أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية

كما استفدنا من عدة مراجع لمعالجة موضوعنا والتي من بينها

- كتابات أحمد توفيق المدني المتنوعة والتي أفادتنا في معظم أجزاء البحث وكتابات ناصر الدين سعيدوني المتنوعة والمختلفة والتي أفادتنا هي الأُخرى في جل عناصر البحث أيضاً؛
- كتاب محمد العربي الزبيري المعنون ب: "التجارة الخارجية للشرق الجزائري "والذي أفادنا في معرفة أهم الطرق التجارية التي كانت تسلكها التجارة الجزائرية ذلك الوقت.

كذلك إعتمدنا على عدة مذكرات وأُطروحات متنوعة تناولت أجزاء من موضوعنا هذا في عدة جوانب مختلفة من بينها نذكر:

- أطروحة دكتوراه بعنوان "دراسة إستجابة بعض أصناف القمح الصلب Triticum durumDesf للمناخ شبه الجاف ببرج بوعريريج" والتي تم تقديمها بتاريخ 2019/2018م لصاحبتها قلالش حيزية.
- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث بعنوان "العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م(1694/1619م) والمقدمة بتاريخ 1985/1984م لصاحبتها عائشة غطاس.
- رسالة ماجستير أيضاً بعنوان "الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية) من مطلع القرن 12ه/18م الى 1245ه /1830م " والمقدمة بتاريخ 2012/2011م لصاحبها محفوظ سعيدان.

وككل الطلبة والباحثين فقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء إنجازنا لهذا العمل أولها الأوضاع الصحية نتيجة تفشي فيروس كورونا التي شكلت عائقاً كبيراً علينا من خلال صعوبة الالتقاء بالأستاذ المشرف والاتصال به مباشرة خاصة عند الضرورة، كذلك من بين الصعوبات التي واجهتنا شُح وقلة المصادر خاصة المحلية منها التي تناولت الجانب الاقتصادي خصوصاً مادة القمح، أيضا كثرة المصادر الأجنبية التي تتكلم عن الجانب الاقتصادي والقمح وصعوبة وعدم تمكننا من اللغات الأجنبية.

إن الحمد و الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وأعاننا وسهل لنا لإكمال هذا العمل والشكر لأستاذنا الفاضل على صبره وعونه لنا الدكتور "عمر بوضربة" متمنيين له بدوام الصحة والعافية.

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن الجزائر وأراضيها

أولاً: التسمية

ثانياً: الموقع الجغرافي

ثالثاً: ملكية الأراضي بالجزائر

أولا– التسمية

الجزائر جمع جزيرة وهي اسم علم لمدينة تقع على ضفة البحر بين افريقيا والمغرب،[1] ويقول عنها في نفس الشأن المؤرخ "ابن سحنون الراشدي" في كتابه أن الجزائر أرضا في البحر ينجزر عنها المد وهي الجزائر الخالدات وجزائر السعادة [2] ويقول "البيروتي" عنها هي جزائر السعادة وهي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريبا من مائتي فرسخ وهي تقع ببلاد المغرب.[3]

وقد أرجع المؤرخون اسم الجزائر إلى فترة ظهور الفينيقيين بشمال إفريقيا، حيث وصل بهم المطاف إلى الاستقرار فيها وتأسيس مدن عتيقة بها إذ نقلوا عاداتهم وتقاليدهم إليها، ومن بين هذه المدن الجزائر والتي كانت تعرف في ذلك الوقت بإكوسيم،[4] ومع بداية القرن الأول ميلادي تحولت إلى مستعمرة رومانية، وأصبحت تعرف بإسم إكوسيوم،[5] وهي كلمة يونانية مركبة من إيكوسي ومعناها عشرون نسبة للذين أسسوها وهم عشرون نفراً من اليونانيين،[6] وهم أصحاب هرقل الذين نزلوا في بلدنا وبنوا فيها سكنهم وجعلوا لها اسم عددهم لكي لا يختص واحد منهم بها،[7] ثم عُرفت أثناء هجمات الوندال وثورات البربر وأصبحت بذلك مستقراً لقبيلة بربرية تدعى "بني مزغنة" أسسها "بلكين بن زيري" الصنهاجي وذلك في القرن 10م، وعلى هذا الأساس أخذت اسم جزائر بني مزغنة،[8] وهذا بسبب وجود عدد من الجزر الصغيرة أمامها.[9]

---

[1] ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج2، دط، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت، دت، ص132.□

[2] أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، تح، تق: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص261.□

[3] ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ص 133.□

[4] عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي، الجزائر، 1972م، ص137.

[5] أحمد توفيق المدني:كتاب الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص206.□

[6] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص140.□

[7] نور الدين عبد القادر :صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور الى انتهاء العهد التركي، دط، دار الحضارة للنشر، الجزائر، دت، ص15.□

[8] أحمد توفيق المدني: "كتاب الجزائر ..."المرجع السابق ، ص ص 206_207.□

[9] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ، دط، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة ، دت، ص109. □

وتطور العمران بها وأصبحت لها علاقات تجارية مع مختلف المناطق الساحلية القريبة إلى إسبانيا، وبدأت الجزائر في عهد "بلكين" تشتهر فقد سعى إلى تجميلها بمباني ذات هندسة معمارية جميلة.[1]

ومع مرور الزمن وعندما تحققت وحدة المغرب الإسلامي تحت راية الموحدين هذه الراية التي وحدت كل دول شمال إفريقيا إذا أنه وعند انهزام هذه الأخيرة في معركة "حصن العقاب "سنة 1212م، انفصلت دول شمال إفريقيا عن بعضها إلى دويلات ثلاثة متناحرة متصارعة على الحكم والسلطة فيما بينها وهي، (الحفصية في المغرب الأدنى، بنوا عبد الواد في تلمسان، وبنوا مرين في المغرب الأقصى)،[2] إن هذا الانهزام للموحدين أثر سلبا من جهة أخرى على دول العالم الإسلامي عامة والتي أصبحت بدورها في تلاشي مستمر شيئاً فشيئاً، وبسبب هذه الأوضاع المزرية تصاعدت أطماع القوى المسيحية حول هذه الدول، وما زاد من شدة التدهور انفراد بعض الدويلات بالحكم وانفصالها عن السلطة المركزية إضافة إلى سيطرة العرب و تجبرهم على المدن و القرى.[3]

وبفقدان المغرب الأوسط (الجزائر) لسلطة مركزية أصبحت الجزائر على إثرها منطقة تجوال ومسرحاً للفرض والصراع،[4] إن هذه الفرض في بداية القرن 16م أدت إلى تفاقم الخطر الاسباني والايطالي واحتلالهما لموانئ جزائرية وكذا فرض الجزية على سكانها،[5] إن هذا الوضع الذي آلت إليه الجزائر جعل من من سكانها أمام واقع الاستنجاد بالإخوة العثمانيين المسلمين (عروج ،خير الدين ،إسحاق، وإلياس)[6]وذلك)[6]وذلك نظراً للروابط الدينية المشتركة وكان هذا لاستنجاد سنة 1516م .

فما كان من عروج إلا أن لبى النداء، وقصد الجزائر بعتاده وقواته وبدأ في قصف القوات الإسبانية وكذا التوسع على حسابها وذلك وفق خطة أولها التخلص من الحركات التمردية التي كانت بالجزائر مثل حركة سالم التومي،[7] كما دخل في نفس الوقت في حملات متتالية ضد القوات الإسبانية وباءت كلها بالفشل حتى تم القضاء عليه سنة 1518م، وخلفه أخوه خير الدين الذي دخل هو الآخر في صراعات مع

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، دت ، ص41.□

[2] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح الى الاحتلال الفرنسي ، ط1، دم، در،1969 م، ص5.

[3] عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، دط، مكتبة جواد سماعي للنشر، الجزائر، دت، ص ص9-10-12.

[4] محمد خير فارس: المرجع السابق ،ص 7.

[5] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر، بيروت ،1997م، ص 51.

[6] عمارعمورة: موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002 م، ص ص 88-89.

[7] يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، ط1، ديوان المطبوات الجامعية ، الجزائر ، 1999م، ص 257.□

الإسبان، هذه الصراعات كان مصيرها الفشل وبفضل هذا الأخير طلب سكان الجزائر الحماية من السلطان العثماني،[1] وعليه دخلت الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية إذ بورك هذا الطلب بالقبول ودليل ذلك الدعم العثماني للجزائر بألفين جندي من الانكشارية،[2]

وعدد من المدافع والذخائر الحربية،[3]وعليه أصبح خير الدين ممثلا للسلطة العثمانية في أرض الجزائر .[4]

.[4]

وأخذ العثمانيين زمام الأمور في البلاد و راحوا يعمرونها ،وينشئون بها الدور والقصور إلى أن اتسعت وأصبحت من أكبر المدن الإفريقية، وأصبحت تدعى مدينة الجزائر، ثم أطلقوا اسمها على كامل البلاد المترامية الأطراف ،وهكذا نشأت في مستهل القرن 16م وحدة متكاملة تعرف بالجزائر[5]

ثانيا: الموقع الجغرافي

1-1-الموقع:

إن الموقع الجغرافي الذي تتميز به الجزائر لعب دوراً كبيراً في جعلها حلقة وصل بين الشمال والجنوب، هذا الموقع الذي جعل منها منفذاً للبضائع الإفريقية،[6]وحسب قول "سيمون بفايفر" في مذكرته "أن الجزائر تقع فوق جبل تمتد منه منحدرة إلى الميناء إذ أن المياه تلمس الصفوف السفلى من المنازل".[7]

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 52.□

[2] الانكشارية :وهي كلمة أصلها باللغة العثمانية (يني جيري) وتعني القوات الجديدة مصدرها الدرويش حاج بكتاش ولي، ويقال أن أورخان بن عثمان (727/ـــ761ه) قد اصطحب الفرقة الأولى من المجندين إلى مسكن هذا الشيخ ورجاه أن يباركهم ويخلع عليهم اسما وهو يني جيري ..وهي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين الخامس والسادس عشر من عمرهم ...وقد قدمت هذه الانكشارية خدمات كبيرة للدولة ثم فسد نظامها وأصبحت مشكلة كبيرة للدولة العثمانية بتمردها على الدولة فأبادهم السلطان محمود الثاني في مذبحة جرت في الاستانة سنة 1826م..للمزيد من المعلومات ينظر: (سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، دط، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبعة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/2000م، ص 41.□

[3] عمار بوحوش :المرجع السابق، ص 54.□

[4] عمار بوحوش :نفس المرجع، ص 54.□

[5] أحمد توفيق المدني:"هذه هي الجزائر ..."المرجع السابق ، ص ص 9ـــ10 .□

[6] اوزايد بالحاج: "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية ،2017م، ص 1.□

[7] سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، دط، تقد، تعر، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1974م، ص 13.□

ويقول في نفس السياق "وليام شالر" مذكرته هو الأخر "أن الجزائر تقع عند مكان يسمى طونت على مسافة نحو أربعين ميلا من نهر ملوية الكبير، و16 دقيقة من خط طول غربي خط طول جرينتش الذي يعتبر خط الطول الأول بالنسبة لهذه الدول.[1]

وهي على الساحل الإفريقي للحوض الغربي لنهر ميدي إذ تقع الجزائر على تلال دائمة الخضر مناخها معتدل ومحيطها أجمل[2]

وأخيرا يمكن القول أن الجزائر تقع بين خطي عرض 33 و 37درجة ، و20 درجة شمال خط الاستواء وبين 15و20 من خطوط الطول غرب جزيرة الحديد. [3]

ويمكن القول أخيراً أن الجزائر تقع في المنطقة المعتدلة، فتمتد بذلك من الشرق إلى الغرب من درجة 6شرقا إلى درجة 4 غربي من خط الزوال الذي يمر على مقربة من مدينة الجزائر، ويمتد من الشمال إلى الجنوب ما بين درجتي 37درجة شمالاًو31 درجة جنوباً من خط الاستواء. [4]

1-2- الحدود:

إن الموقع الاستراتيجي للجزائر جعل لها حدود متباينة إذ يحدها من الغرب إمبراطورية المغرب الأقصى، ومن الشمال البحر المتوسط، ومن الشرق الأراضي التونسية، ومن الجنوب الصحراء الكبرى.[5]

ونجد المؤلف "أحمد توفيق المدني" في كتابه يتحدث بشأن الحدود ويقول في ذلك أن للجزائر ثلاثة حدود وهي:

- الحد الشرقي وهو حد وضعي يفصل عمودياً بينهما وبين مملكة تونس من نقطة تبتدئ شرق القالة على البحر إلى نقطة تنتهي إلى مقربة من مدينة "غدامس" في المملكة الليبية.[6]
- ثم الحد الغربي وهو أيضا حد وضعي لا يعتمد على أي حاجز طبيعي فينحدر عمودياً من منطقة غرب "الغزوات" ثم ينتهي غرباً جنوب المملكة المراكشية.

---

[1] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1816م)، دط، تعر، تع، تقد: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 24.□

[2] :H.D.DE Grammont،HistoireD'algersous la d'omintion Turque (1515.1830)،Ernest Leroux_Editeur،Paris،P1

[3] ج.او.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ /1732م)، دط، تر، تق، تع، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، دت، ص 25.□

[4] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، دط، د.ر.ن، الجزائر، 1948م، ص 4.□

[5] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 24.

[6] أحمد توفبق المدني: "هذه هي الجزائر ..."المرجع السابق، ص 11.

- أما الحد الجنوبي فهو حد يفصل بصفة وضعية بين الجزائر وإفريقيا الغربية، بحيث يترك هذا الحد للجزائر بلاد القهار التي سكنها قبائل الطوارق.[1]

1-3- الساحل:

للجزائر ساحل بديع الجمال خاصة في فصلي الربيع والصيف، إذ يعد من أروع المنتزهات في العالم، ويمتد ساحل الجزائر على مسافة 1200 كيلومتر ويبدأ عند الحد التونسي على نحو10كيلومتر شرقي مدينة القالة وينتهي عند وادي قيس غربي مدينة جامع "الغزوات".[2]

ويتميز بعدة مميزات فهو ساحل صخري في الغالب، وليس به الكثير من الجزر[3]، كذلك من مميزاته أنه ساحل لا يتيسر فيه العمران.[4]

وينقسم الساحل الجزائري إلى ثلاثة أقسام:

- **الساحل الشرقي:** ويمتد من الحد التونسي عند رأس روكس إلى مدينة بجاية، وهو قليل الصخور كثير السهول واسع الغنى يحتوي على خلجان واسعة وعميقة مثل خليج عنابة وسكيكدة وبجاية.[5]
- **الساحل الأوسط:** يمتد من مدينة بجاية إلى مدينة دلس وليس فيه تعاريج أو خلجان و لم يكن مناسباً للاستقرار فيه.
- **الساحل الغربي:** ويبدأ عند مدينة دلس وحتى الحد المغربي في انحدار متواصل على مسافة 600كيلومتر ،يحتوي على بعض الخلجان الواسعة مثل خليج الجزائر ووهران.[6]

1-4- التضاريس:

لقد سمح تنوع التضاريس في الجزائر بتنوع الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية ويمكن تقسيم تضاريس البلاد إلى ثلاثة مناطق وهي:

---

[1] نفس المرجع ، ص ص 11-12 .

[2] أحمد توفيق المدني:"جغرافية القطر ..."، المرجع السابق، ص 8.

[3] أحمد توفيق المدني :"هذه هي الجزائ..."، المرجع السابق، ص 11.

[4] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء الى الفتح الاسلامي 647م، دط، تعر: محمد مزالي، البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، د،م ،ن ،2011م، ص 16 .

[5] أحمد توفيق المدني :"جغرافية القطر الجزائري ..."، المرجع السابق، ص 8.

[6] نفس المرجع ، ص 9.

- **المنطقة الشمالية:** تنتشر بها السهول الشاسعة نسبياً والضيقة المنحصرة بين الجبال، وتتميز هذه السهول بوفرة المياه والتربة الخصبة.[1]
- **المنطقة الوسطى(الهضاب العليا)**: وتتميز أراضيها بالارتفاع النسبي وتقع بين سلسلتين جبليتين وهما سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، تتميز بتوسط كمية الأمطار فيها، تعد من المناطق الرعوية بالدرجة الأولى وتساهم بشكل كبير في إنتاج الحبوب.
- **المنطقة الجنوبية:** وهي أكبر المناطق من حيث المساحة، أراضيها قاحلة تغطيها الرمال وتتميز بانتشار بعض الواحات الخضراء المزروعة بالنخيل.[2]□

1-5- المناخ:

تمتلك الجزائر مناخ يتميز بالاعتدال فهو مريح ليس بشديد الحرارة في الصيف ولا بقارص البرودة في الشتاء، أما الريح الجنوبية التي تهب بين الحين والحين فهي قد تدوم من أربعة إلى خمسة أيام ذلك في منتصف فصل الصيف وعلية ترتفع درجة الحرارة لتصل أحياناً إلى 108درجة .وحسب وصف وليام شالر ففي شهر أبريل وسبتمبر تهب الرياح عادة في تجاه الشرق وتتميز بكونها مثقلة بالرطوبة ولا تحمل أمطاراً، أما في الفترة الباقية من السنة فتهب الرياح في تجاه الغرب، [3] هذا وقد تُؤثِر عدة عوامل في المناخ من بينها الموقع بالنسبة لخط الاستواء واختلاف حالة التضاريس وكذا القرب أو البعد من البحر.[4]

وبفعل تنوع عناصر السطح من سهول ساحلية إلى هضاب وجبال وصحاري هذا التنوع الذي أثر بدوره على المناخ، فتنوعت بذلك درجات الحرارة وكميات الأمطار من جهة أخرى وعليه نجد:

- **المنطقة الساحلية**: ذات طقس معتدل لطيف في الشتاء خفيف في الصيف كثير الرطوبة وكثرة الأمطار.
- **السهول المرتفعة الداخلية**: تشتد الحرارة فيها أحياناً وتكثر الأمطار فيها أحياناً أُخر فيها وهذا ما يجعل السكان فيها ينشغلون بالزراعة.

---

[1] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1830/1800م)، ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011م، ص ص 57/56.

[2] نفس المرجع ، ص 57 .□

[3] وليام شالر: المصدر السابق، ص 29.

[4] نفس المرجع، ص 57.□

[4] رفلة فيليب، أحمد سامي مصطفى: جغرافية الوطن العربي، دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4معدلة ومزيدة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1790م، ص 50.□

- **أما الإنجاد أو الشطوط**: فجوها بارد في الشتاء شديد الحرارة في الصيف ويستمر ارتفاع الحرارة كلما تقدمنا نحو الصحراء، وبالتالي تقل كمية الأمطار فيها هذا ما جعل سكانها يمارسون حرفة الرعي فيها.[1]

1-6- السطح والتربة:

ينقسم سطح الجزائر إلى:

- **إقليم التل**: وفيه السهول الساحلية وجبال أطلس التل التي تطل على الساحل نشأت فيها الموانئ الطبيعية وفي هذه الجبال مرتفعات حول قسنطينة وتلمسان.
- **إقليم الهضاب**: ويكون سهول واسعة مرتفعة مع قمم جبلية، وهي تتأثر بالبحر والصحراء، وتربتها ذات قشرة خفيفة وهي تمتد بين الأطلس التلي والصحراوي.
- **أطلس الصحراء**: يتكون من جبال الاوراس وجبال عمور وأولاد نايل ولارتفاعها توجد بين الغابات وخاصة في المنحدرات، وتسري بها الأمطار في منخفضات تسمى الشطوط وأهمها الحضنة.
- **إقليم الصحراء**: وهو شاسع المساحة يقع جنوب الجزائر مغطى بالرمال أو الصخور تتخلله الواحات.[2]

التربة:

اشتهرت الجزائر بتربتها الخصبة وهي في بعض الجهات سوداء وفي جهات أخرى حمراء وما يميزها أنها في جميع الحالات خصباء حيث أنها مشربة بالنيترات.[3]

وقد كتب "شيلر" عنها بقوله "لم تتغير التربة عن خصبها القديم ..ولكنها في كل مكان شديدة الامتلاء بالنيترت والملح"، فقد لاحظ "رونودوت" سنة 1830م أن الأشجار فيها تثمر مرتين وأحيانا ثلاثة مرات في السنة ويعود هذا لخصبة التربة وعناية المالكين لها[4] فتربة الجزائر تتميز بكونها تربة محلية المنشأ وقليل منها منقول بواسطة الأنهار[5]

---

[1] محمد عيسى الحرير: الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160 /296ه)، ط3، مزيدة ومنقحة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت 1987/1408م، ص 18.

[2] رفلة فيليب وأحمد سامي مصطفى: المرجع السابق، ص 148.

[3] وليام شالر: المصدر السابق، ص 29.

[4] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعر: عبد القادر زبادية، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 137.

[5] رفلة فيليب وأحمد سامي مصطفى: المرجع السابق، ص 149.

1-7- المساحة والسكان

يقول "حمدان بن عثمان خوجة" في كتابه "المرآة"...أنه يسكن في إيالة الجزائر عشرة ملايين نسمة وتتكون هذه الأيالة من عدد من المدن والقرى والموانئ والأرياف، غير أن الجزء الأكبر منها هو قاعدتها ومصدر ثروتها وهو خارج المدن ...[1]، وأن مساحتها تبلغ ما يقرب من 3،2مليون كلم 2غير أن سكانها لا يتركزون إلا في حوالي 209،000 كلم، أما الجزء الباقي منها فهو غير أهل بالسكان.[2]

وقد ذكر أحمد توفيق المدني مساحة الجزائر في كتابه بقوله، أن مساحة الجزائر الشمالية تبلغ 207،500 كيلومتر مربع، أما بلاد الصحراء الجنوبية فتبلغ ب1،987،600كيلومتر مربع، وعليه فقد قدرها بقوله 2،190،100 كيلومتر مربع.[3]

أما وليام شالر فيقدرها بحوالي 30 ألف ميل مربع وأن البلاد جبلية تخترقها سلسلة من الجبال. [4]

1-8- الأمطار (المياه):

قال تعالى:{أَلَمْ تَرَ أَنّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِه ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهاَ...}[5]

وقال تعالى :{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ...}[6]

ومن هنا يمكن القول أن الأمطار في الجزائر غزيرة في المناطق الساحلية الغنية وخاصة في الساحل الشمالي الشرقي للبلاد، حيث كمية التساقط في هذه الناحية على معدل 1000ملم في السنة، ثم تليها الناحية الشرقية الشمالية من البلاد بمعدل 700ملم، ويمكن القول أن كمية التساقط تقِل كلما انحدرنا جنوباً، ونجد أن أرض النجود (الهضاب العليا) تنال حوالي 300 ملم من كمية الأمطار ثم تليها الصحراء التي تنال نصيبها من الأمطار بكمية أقل من 200ملم في السنة.[7]

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، طبعة خاصة، تع، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2008م، ص13.□

[2] يسرى الجوهري: شمال إفريقيا، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1980م، ص 260.□

[3] أحمد توفيق المدني: "هذه هي الجزائر..."، المرجع السابق، ص 12.□

[4] وليام شالر: المصدر السابق، ص 28.□

[5] القرآن الكريم: سورة فاطر، الآية 27، ص 437.□

[6] القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية 30، ص 324.□

[7] أحمدتوفيق المدني: هذه هي الجزائر..."، المرجع السابق، ص 20.□

ويُقسم "وليام شالر" فترات نزول المطر في الجزائر بقوله أنه يمتد تساقط المطر من نوفمبر حتى أبريل، ويمكن أن تكون الأمطار غزيرة في شهري نوفمبر وديسمبر و في يناير وفبراير، وأن الطقس يكون جميلا في معظم الوقت، وأن كمية الأمطار التي تسقط سنوياً فهي تتراوح بين 24،28 بوصة.[1]

[1] وليام شالر: المصدر السابق، ص 29.

ثالثا– ملكية الأراضي بالجزائر

تنوعت وتعددت ملكية الأراضي بالجزائر خلال العهد العثماني، حيث انقسمت إلى:

1– الملكيات الخاصة:

تعرف بأراضي الملك، إذ تستغل هذه الأراضي مباشرة من قبل أصحابها ويتصف هذا النوع من الأراضي بعدم الاستقرار وصغر مساحتها وخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء،[1] إذ يتعهد أصحاب هذه الأراضي بدفع المطالب المخزنية المتوجبة عليها أثناء ممارسة الزراعة عليها، ويعود تكوين هذه الأراضي إلى استصلاحها أو من خلال حيازتها عن طريق الشراع أو امتلاكها عن طريق الورثة، يتم الحفاظ عليها من قبل أصحابها من خلال عقود تثبت ملكيتهم لها.[2]

وتمتد الملكيات الخاصة في الجزائر على مساحة خمس مراحل من مدينة قسنطينة وتشمل على 11،250هكتار، يستغل منها 9000 هكتار في زراعة الحبوب و 4000 هكتار لإنتاج الخضر والفواكه، وكان نصيب الدولة منها 20،762 قيسة حبوب في شكل ضريبة العُشر والزكاة، فقد كانت الملكيات الخاصة مثلا الواقعة في بايلك التيطري تمد البايليك سنوياًب 1330 حمولة جمل وهي كمية الزكاة والعشور المفروضة على مالكيها.[3]

2– الملكيات المشاعة (أراضي القبيلة):

وتعرف في الجزائر بأراضي العرش إذ يغلب على هذه الأراضي الطابع البدوي، والتنظيم القبلي كونها تُستغلُ جماعيا حسب حاجة وقدرة أفراد القبيلة وتحت مراقبة شيخ الدوار وتستغل في إنتاج الحبوب بالإعتماد على أسلوب الزراعة الواسعة.

ويعتمد هذا النوع من الأراضي على تضامن أفراد القبيلة فيما بينهم كونه يتلائم مع نمط المعيشة القبلي من جهة والروابط الاجتماعية من جهة أخرى وليس على خصوصية الفرد أو الأسرى، حيث يكون الاشتراك

---

[1] ناصر الدين سعيدوني :"الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب)من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري /من القرن السادس عشر حتى القرن 19الميلادي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون 1431هـ/2010م، فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، دت، ص ص 15 /16.□

[2] فلة القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1837/1771م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1990/1989م، ص ص 102/101.□

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص51.□

معاً في الرعي و التزود بالأخشاب وهو نوع لا يخضع للبيع أو الشراء أو الوراثة.[1] وتفرض عليه غرامة سنوية تدفع نقداً وقد وجدت قبائل في مناطق جبلية أو صحراوية بالجزائر ظلت بعيدة عن مثل هذه الالتزامات، ولهذا لجأ العثمانيون إلى شن حملات عسكرية عليها وإلزامها بتقديم الإعانات والهدايا عن طريق شيوخها.[2]

3- ملكيات الدولة:

وتعرف محلياً بأراضي المخزن أو البايليك وهي الأراضي التي تمت حيازتها من طرف الحكام بالشراء أو وضع اليد عليها عند المصادرة أو عند إجلاء السكان المقيمين بها، وعرف هذا النوع من الملكيات توسعاً ملحوظاً منذ أواسط القرن 11هـ منتصف القرن 17م،[3] وتشمل على مساحات شاسعة وقابلة للاستصلاح، وبها أخصب الأراضي المناسبة للفلاحة وتنتشر حول مدينة قسنطينة في شكل حزام متصل من الأراضي، إذ تغطي مساحة تقدر بحوالي 112،351هكتار.[4]

ومن بين من اشتهر بأسلوب حيازة الأراضي في الجزائر "صالح باي" [5]، و"أحمد باي"[6] اللذين تمكنا من توسيع أراضي البايليك في كل من قسنطينة والهضاب العليا،[7] وأغلب أراضي البايليك توجد بمنطقة دار السلطان وتعرف بأحراش البايليك وكذا في جهات وهران،[8] حيث قدرت ملكيات البايليك فيها

---

[1] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص ص104-105.

[2] عبدالجليل رحموني: اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1830/1520م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس 1436/1435ه/2015/2014م، ص 133.

[3] ناصر الدين سعيدوني:"الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..."، المرجع السابق، ص 16.

[4] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص 97.

[5] صالح باي: ولد بمدينة أزمير غرب الاناضول سنة 1137هـ/1725م، من أب يدعى مصطفى ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال وعندما ناهز سن 16 اضطرته الظروف أن يهجر موطنه الأول ويلتحق بأوجاق الجزائر من أجل النجاة بنفسه كان يتسم بأخلاق وحسن حكمه وإنشائه لمأثر عمرانية جليلة والتحق بفرقة الميليشيات العسكرية للعمل بها قبل أن يرسل إلى مدينة قسنطينة لدعم الفرقة العثمانية ...للمزيد من المعلومات يُنظر: نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، منقحة، دار البصائر للنشر، الجزائر، د.ت ص ص 247/245/239.

[6] أحمد باي: هو أحمد بن محمد كان أبوه قد تم خنقه بأمر من داي الجزائر بسبب قسوته وجده أحمد باي قسنطينة السابق من الكراغلة وقد هربت به أمه وهو رضيع الى الصحراء لتنقذه من مصير أبيه ...وإستطاع أن يصل الى منصب خليفة بقسنطينة ويسترجع كنوز أبيه وقد تم نفيه عدة مرات بسبب قسوته قاوم الفرنسيين بالجزائر ...وعليت سمعته وقويت هيبته ...للمزيد من المعلومات يُنظر: فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1837/1832م،تر،تق:أبو العيد دودو،دط،صدر عن وزارة الثقافة ،الجزائر،2007م،ص 29.

[7] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص 27.

[8] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: "الجزائر في التاريخ..."، المرجع السابق، ص 52.

ب11،250هكتار، وأغلبها يقع بالسهول القريبة من المدينة، وأما في الجهات الشرقية فكانت ملكيات البايليك تعرف بالعزل ونتشرة كذلك حول مدينة قسنطينة على مساحات شاسعة قدرت بحوالي 60000 هكتار، يستغل منها 4800 هكتار في زراعة الحبوب و12000 هكتار للإنتاج الخضر والفواكه،[1] كان يتم استغلال هذه الأراضي مباشرة من طرف الحكام الذين يستخدمون الخماسة أو قبائل المخزن[2] لاستغلالها والاشتغال بها والإقامة عليها مقابل خدمات عسكرية ومهام إدارية وتدفع عنها فريضة العشور وهو صاع [3]من القمح وصاع من الشعير للجابدة،[4] الواحدة.[5]

وقد يلجأ الحكام إلى كراء أراضي البايليك لسكان الدواوير المجاورة ويعرف هذا النوع من الكراء بالحكور[6] بالحكور[6] وهو يبلغ في أغلب الأحيان 12صاعاً من القمح و12صاعاً من الشعير على الجابدة أي حوالي 50%من إنتاج الأرض.[7]

4- أراضي الوقف (الحبوس)

ويُقصد بها تلك الأراضي المحبسة على مقاصد خيرية والموضوعة باعتبارها وقفاً خيرياً تحت إشراف الوكلاء التابعين للمؤسسة الدينية، التي تعود إليها الأرضي الموقوفة مثل: مؤسسة الحرمين الشريفين، الجامع

---

[1] نفس المرجع، ص 52.

[2] قبائل المخزن: ومعناها في الجزائر القبائل الموالية من أهل البلاد وتختلف في معناها في المغرب الأقصى الذي هو الحاكم وعن معناها في المشرق الذي هو القبائل الأجنبية ....للمزيد من المعلومات يُنظر: عميراوي أحميدة: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دط، طبع دار البعث، قسنطينة، 2002م ، ص ص 4-5.

[3] صاع: هو مكيال الحبوب أو الملح ويساوي عادة في مدينة الجزائر سنة 1830م ستون لترا أو ثمانون رطلاًوهو يختلف في وزنه حسب المواد والجهات وهو يتراوح ما بين 48ـــ150كلم ...للمزيد من المعلومات يُنظر: بلبراوات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ،2008/2007 م ، ص 372.

[4] الجابدة: مساحة من الأراضي الزراعية وتختلف في مساحتها حسب طبيعة الارض حيث يصل إلى إثني عشر هكتار في الأرض السهلية ...للمزيد من المعلومات يُنظر: بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص 372.

[5] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: "الجزائر في التاريخ ..."، المرجع السابق، ص 52.

[6] الحكور: ضريبة يدفعها الفلاحون لممثلي السلطة العثمانية في الريف مقابل كرائهم للأراضي الزراعية إما للفلاح أو الراعي ...للمزيد من المعلومات يُنظر: بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص 373.

[7] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: "الجزائر ي التاريخ ..."، المرجع السابق، ص 52.

الأعظم، وسبل الخيرات[1] حيث يتقاضى الموصفون والمشرفون عن هذه الأوقاف مرتباتهم من مداخيلها، ويصرفون من عائداتها على إصلاح ورعاية أماكن العبادة والإنفاق على شيوخ وطلبة العلم.[2]

والأراضي الوقفية عرفت في الجزائر خلال العهد العثماني توسعاً ملحوظاً مع بداية القرن 12هـ ونهاية القرن 17 م،[3] وحسب إحصائيات الفرنسيين فقد بلغت هذه الأراضي في الجزائر نهاية الحكم العثماني بها ما لا يقل عن 600 ملكية بين بساتين مزروعة أي ما يزيد عن نصف إجمالي الأرضي الصالحة للزراعة المجاورة لمدينة الجزائر.[4]

5- أراضي الموتى:

وهي الأراضي التي تُركت دون استغلال، والغير صالحة للفلاحة ورغم إمكانية امتلاكها والانتفاع بها إلا أن سكان الأرياف لم يكونوا يقبلون على استثمارها أواخر العهد العثماني الذي تميز بانتشار هذا النوع من الأراضي بعد تحول الكثير من السكان عن ممارسة الفلاحة.[5]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..."، المرجع السابق، ص 17.□

[2] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص 107.□

[3] ناصر الدين سعيدوني: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..."، المرجع السابق، ص 17 .□

[4] نفس المرجع، ص 18.□

[5] عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص ص 133-134.□

الفصل الثاني

لمحة عامة حول نبتة القمح

أولا– نبتة القمح وتاريخها

ثانيا– استعمالات القمح

ثالثاً– زراعة القمح ومعوقاتها في الجزائر

أولا– نبتة القمح وتاريخها

1–1– نبتة القمح:

تنتمي حبوب القمح إلى الفصيلة النجيلية Graminese والجنس Triticun وهو نبتة حولية وحيدة الفلقة، وينقسم إلى نوعان:

قمح صلب قاسي توجد في نواة خلاياه 28 صبغية وينتج عن طحينه مادة السميد، وقمح لين توجد في نواة خلاياه 42 صبغية وينتج عن طحنه مادة الدقيق وهو بذلك ينتمي إلى مجموعة الغلال (حبوب الغلال)، وأزهار القمح ثنائية الجنس مجمعة في سنيبلات يصل عددها إلى حوالي 20 في السنبلة الواحدة، ويمكن أن يختلف عددها باختلاف الأصناف وكذا العوامل البيئية المحيطة بها، وتتميز نباتات القمح الصغيرة منها بلونها الأخضر الزهري وتبدو مثل النخيل، يتراوح طول النبات من 0،6 إلى 1،5 وتتحول إلى لون بني مائل إلى الأصفر عندما تنضج[1]، ولقد تميز إنتاج الحبوب في الجزائر خاصة القمح منها الذي حضي بأهمية وعناية كبيرة قبل الاحتلال نظراً للقيمة الغذائية التي يحتويها[2] كان القمح يأتي على رأس المحاصيل الزراعية في الجزائر حيث كان سكان البلاد يَخبزون منه الخبز والكسكسى الذي اشتهرت به البلاد، فهو المصدر الأول لغذاء السكان والذين حسب وليام شالر "فهم لا يزرعون أية حبوب أخرى غير الحنطة والشعير كما أن أخصب الأراضي المتواجدة على سفوح الأطلس التلي والمنخفضات الداخلية كان يُخصص معظمها لزراعة القمح .."[3]

1–2– تاريخها:

إن تاريخ نبتة القمح لا يُعرف لها أصل فقد ضلت أو منشأ، فقد ضلت موضوعاً للدراسات من قبل الكثير من الباحثين هذا وقد أشارت دراسات كل من zohay.andHopf1994وfeldman1955

إلا أن المعالم الأولى لزراعة القمح ظهرت في منطقة الهلال الخصيب وتحديداً في المنطقة التي تمتد من نهر الأردن إلى الفرات حوالي 9000ق م، وأكد العالم Vavllov1926 أن المنشأ الأصلي للقمح اللين هو

---

[1] برهوم عليه: علاقة الواردات الجزائرية بالسوق العالمية للقمح _دراسة قياسية تحليلية للفترة 2016/1980م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علوم تجارية،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2018/2017م، ص 15.

1856P22،Paris،jacQ esLecoffre etc،Louis.De.Baudicour.LacolomisaliondeLàlgérie. se

[3] أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات1671/1659م، دط، البصائر للنشروالتوزيع، الجزائر ،دت، ص 176.

جنوب غرب آسيا، والقمح الصلب من منطقة البحر الأبيض المتوسط (العراق، شمال إفريقيا، أثيوبيا) وقد انتشر فيما بعد في العديد من المناطق الأخرى كالسهول الكبرى في أمريكا الشمالية (داكوتا، كندا، أرجنتينيا..) وجمهوريات الإتحاد السوفيتي سابقاً (Ellas1995)، وتعتبر الحبشة مركزً من مراكز تنوع القمح رباعي الصيغة الصبغية ولذلك جاءت تسميته في بعض الأحيان بالقمح الحبشي Harlan1975،Crostonandwillians1981

كما وجدت العديد من بقايا القمح ثنائي الصيغة الصبغية (Diploide) ورباعي الصيغة الصبغية (Tetreploide)محفوظة ضمن بقايا أثار يرجع عمرها إلى 7000سنة ق م في مناطق الشرق الأدنى.[1]

وتم تقسيم الموطن الأصلي لمجموعات القمح حسب Vavilov1934إلى ثلاث مناطق هي:

- منطقة سوريا وشمال فلسطين: وتمثل المركز الأصلي لمجموعة الأقماح الثنائية؛
- المنطقة الأثيوبية: وتعتبر المركز الأصلي لمجموع الأقماح الرباعية؛
- المنطقة الأفغانية الهندية: وتعد المركز الأصلي لمجموع الأقماح السداسية؛

وتشير الدلائل التاريخية الحديثة إلى أن منشأ الأقماح البرية Einkrn(T.monococcn) والأقماح Emmer(T.dicoccon) كان ضمن موقع أبو هريرة على ضفاف نهر الفرات بدليل وجودها ضمن هذا الموقع حتى الآن، وتفيد الآثار بأن عملية زرع القمح قد تمت في ثلاثة مواقع متقاربة بمنطقة الهلال الخصيب حسب ما ذكر (Hillmanetal،2001):

- الموقع الأول تمركز ضمن موقع أبو هريرة في سوريا؛
- الموقع الثاني تمركز في منطقة أريحا بالضفة الغربية في فلسطين؛
- الموقع الثالث في منطقة cayonuبتركيا؛[2]

---

[1] حيزية قلالش: دراسة إستجابة بعض أصناف القمح الصلب (TritcundurunDesf) للمناخ شبه الجاف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص بيولوجيا النبات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2019/2018م، ص 4.

[2] إيمان بلحيس: دراسة مورفوفيزيولوجية وبيوكيميائية لنبات القمح الصلب المزروع في الجزائر (Triticum durumDesf) صنف (melanopus)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في بيولوجيا وفيزيولوجيا النبات، جامعة قسنطينة، 2014/213م، ص 1.

ثانيا– استعمالات القمح

يستعمل القمح في الغالب كغذاء مباشر (خبز) أو غير مباشر لمعظم سكان العالم ويستعمل كغذاء وعلف حيواني من جهة ويمكن تصنيف استعمالاته كما يلي:

1– غذاء للإنسان:

يعتبر القمح أكثر الأغذية أهمية لما يزيد على ثلث سكان العالم كونه يدخل في عمل معظم الوجبات كالخبز والبسكويت والكعك والفطائر والكسكسي ...وباحتوائه على كمية كبيرة من البروتين ويستخرج منه:

- **دقيق القمح**: ويصنع دقيق القمح الكامل من كل الحبات ولهذا فإنه يحتوي على المواد الغذائية الموجودة في كل أجزائها ،ولإنتاج دقيق أبيض يقوم أصحاب المطاحن بطحن الجزء الرخو الأبيض الداخلي من الحبوب فقط والذي يطلق عليه (السويداء، الأندوسبيرم) وهو الذي يحتوي على الجِلاتين وجميع النشاء الموجود في الحبة.
- **الباستا**: وهي القمح الرئيسي المكون للمعكرونة والإسباجيتي وعدة أنواع من الباستا، كما تصنع معظم الباستا من السِيمولينا وهي حبوب قمح المعكرونة خشنة الطحن.[1]

2– أغذية الإفطار:

حيث تصنع كثير من أغذية الإفطار من القمح وحبوب الأغذية الإفطار حيث تصنع كثير من أغذية الإفطار من القمح وحبوب الإفطار الجاهزة التي تحتوي قمحاً تشمل رقائق النخالة والقمح المنفوخ والبسكويت ورقائق القمح وأما حبوب الإفطار المطبوخة التي تُصنع من القمح فتشمل :كسرات القمح والحبوب الممتلئة.

3– الاستخدام الصناعي للقمح:

ويستخدم في عدة أشياء منها:

---

[1] برهوم عليه: المرجع السابق، ص ص 21-22.

- إنتاج الوقود الحيوي (الإيثانول) بديل البترين وقد تم استخدام كميات كبيرة من محصول القمح مؤخراً في إنتاج الإيثانول الحيوي بسبب ارتفاع أسعار الوقود، وكذلك من أجل الحفاظ على البيئة إذ تنطوي كلها على مخاطر جمة على الأمن الغذائي العالمي؛
- استخراج النشأ الذي تصنع منه المواد اللاصقة التي تستخدم في لصق طبقات الخشب الرقائقي؛
- تجفيف سيقان نباتات القمح لعمل القش الذي تصنع منه أوراق الجرائد والكرتون كما يمكن أن يبدل الى سلال وقبعات وتصنع منها ألواح للصناديق، وإنتاج السماد الطبيعي، ويستخدم كأحد مكونات مواد البناء لصناعة الطوب؛
- كما تستخدم الأغلفة الخارجية لحبوب القمح في تلميع المعدن والزجاج؛
- يستخدم الكحول الذي ينتج من القمح في تصنيع المطاط الصناعي وورق الزينة ومنتجات أخرى.[1]

4- يستخدم كعلف للحيوانات:

فرغم غذائه المفيد للإنسان إلا أنه يعد مادة غذائية من جهة للحيوانات المختلفة التي تربى بالمزارع.

5- يُستخدم كعلاج:

يُعتبر القمح علاج مهم في الطب البديل فبراعم القمح تستخدم علاجاً فعال للأشخاص الذين يعانون من نقص الفيتامينات وأهمها فيتامين B12، كما تعدُ دواء مضاد للأكسدة، ويستخرج منه ما يُسمى بزيت القمح الذي يحتوي على فيتامين E الذي يساعد على تخثر الدم وتنشيط الدورة الدموية، إضافة إلى فيتامينات أُخرى من بينها التي تحافظ على نضارة البشرة وكثافة الشعر، ويحتوي على عنصر الحديد الذي يستخدم لعلاج المصابين بفقر الدم.[2]

---

[1] برهوم عليه:المرجع السابق، ص ص 22_23.

[2] سميحة ناصر خليف: أنواع القمح،https://Mawdoo3.com/article/55849.11h_، 30miniut.2017_10_29M

ثالثاً– زراعة القمح ومعوقاتها في الجزائر

تميز المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني عن المجتمعات الأخرى كونه مجتمعاً فلاحياً بدائياً بالدرجة الأولى فالزراعة كانت هي المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان، فقد كان جزء كبير وهام من أراضي الجزائر الشمالية مغطى بالغابات وقد اختف قسم كبير من هذه الغابات مع أوائل القرن التاسع عشر نتيجة انتشار الحياة الرعوية و الاستغلال المفرط، فمنطقة الهضاب العليا الشرقية مثلاً أصبحت جرداء، ومنطقة الساحل المجاورة لمدينة الجزائر فقد قُطعت أشجارها سنة 1789م بأمر من الداي لبناء خمسين سفينة.[1]

فكثيراً ما تعرضت البلاد للمجاعات نتيجة لفترات الجفاف الدورية وغالباً ما كان الجفاف مصحوباً بالجراد وانتشار الأوبئة وإتلاف المزروعات،[2] كما لم تستطع السدود القليلة الضعيفة التي أقامها الريفيون أن تخفف من هذه النكبات التي تحل بهم فكانت أغنامهم ومنازلهم وحرثهم عرضة لغضب وقسوة الطبيعة.[3]

ومن بين هذه النكبات التي كان يواجهها الفلاح الجزائري نذكر:

1– الفيضانات:□

وهي من أهم الأفات والكوارث التي أضرت بالجزائر خلال العهد العثماني وقد تسببت في حدوث مجاعات وهلاك الكثير من السكان ومن بين هذه الفيضانات نجد فيضانات1727م /1731م /1733م /1734م /1736م/1740م/1753م/1755م/1757م/1791م/1812م/1816م... ولقد أثرت هذه الفيضانات على الحياة الاقتصادية والبشرية من خلال تفشي الأمراض القاتلة وتدمير المباني وإتلاف المحاصيل الزراعية وتناقص عدد السكان،[4] ولقد سجل كل من "مسلم بن عبد القادر وأبن العنتري" أن الفيضانات هي من أهم العوامل الطبيعية التي أدت إلى تدهور حالة الأرض وبالتالي نقص الإنتاج في القرن 19م ويقول "أبن العنتري" أن كثرة الأمطار وتساقط الثلوج ساهم في انقطاع الطرق وفيضان الأودية

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1830/1792م، ط3، دار البصائر للنشر، ص ص 30 _31.

[2] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514م، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 335.

[3] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الجزائر، 1982م، ص 150.

[4] محمد بن جبور: "الوضع الصحي بالجزائر في أواخر العهد العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد7، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر ،2013م، ص 67.

وتفجير المطامير وعليه فقد عم الشر ويقصد هنا المجاعة وهلكت المواشي، وهذا ما أدى إلى ارتفاع أسعار المنتوجات وعلى رأسها مادة القمح حيث يذكر أن سعره أصبح ب90 فرنك للصاع الواحد، وهذا ما انعكس سلباً على الوضعية الاجتماعية في نهاية القرن 18م وعليه لجأ الناس إلى الرهن أو الكراء أو بيع أملاكهم فستولى عليها اليهود.[1]

2- الجفاف (القحط)

فقد عرفت الجزائر فترات جفاف في عدة سنوات من تاريخها خلال العهد العثماني ومن بين هذه السنوات نذكر 1734م إلى 1737م /ومن عام 1778م إلى 1779م وفي عام 1800م و1801م و1807م وكذا في أعوام 1816م و1819م[2] وفي عام 1847م اجتاح الجفاف والجراد الجزائر للمرة الثانية في الفترة الاستعمارية ويعد مسلم بن عبد القادر شاهداً على الوضع الاقتصادي المتدهور حيث يقول "في عهد محمد عثمان باي الذي تولى بعد وفاة والده محمد باي الكبير فاتح وهران حدث طاعون جارف".[3]

3- الجراد:

حيث عرفت الجزائر فترات غزو الجراد إلى جانب كل من الفيضانات والجفاف وقد كان هذا في عدة سنوات من تاريخها فمثلاً في 1663م/1710م/1716 /1724م /1725م /1760م /1778م /1779م /1780م/1784م[4] ويقول في هذا الصدد مسلم بن عبد القادر أنه في عهد الباي "قارة بعلي" عام 1228ه/1813م فقد ظهر جراد كثير غير معهود أفسد ما وجد وعم البلاد شرقاً وغرباً[5] وكذلك في عام 1824م[6] إضافة إلى قسوة الطبيعة التي كانت تهدد الفلاحة تعاني أيضاً من ضعف مستوى وسائل الإنتاج التي عملت السلطة من أجل تطويرها إلا في أواخر القرن 18م لم بدأت موارد القرصنة بالتراجع والحاجة لتصدير المنتجات الزراعية تتزايد.

---

[1] رقية شارف: "الواقع الاقتصادي للجزائر من خلال نماذج لمؤرخين جزائريين نهاية القرن 12ه/18م/13ه/19م"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد41، مجلد ب، جامعة الجزائر 2، الجزائر، جوان، 2014م، ص 58.

[2] ناصر الدين سعيدوني:"ورقات جزائرية ..."، المرجع السابق، ص 564.

[3] رقية شارف: المرجع السابق، ص 58.

[4] ناصر الدين سعيدوني: "ورقات جزائرية..."، المرجع السابق، ص 564.

[5] رقية شارف: المرجع السابق، ص 58.

[6] ناصر الدين سعيدوني: "ورقات جزائرية ..."، المرجع السابق، ص 564.

وكان الشيء المشترك بين مختلف جهات البلاد هو الضعف الكبير في المستوى التقني لأدوات العمل حيث أن الجميع يستعمل أدوات بسيطة واحدة مثل محراث إفريقيا الرومانية الذي لم يخضع لأي تعديل والمنجل وقنوات الري البسيطة التي تعود إلى القرن 11م، إن هذا الضعف دفع بالفلاحين يعتمدون في الزراعة على النظام المعروف بنظام الدورتين حيث يتم استغلال الأرض سنة وتركها ترتاح في السنة الموالية وعليه فقد انتشرت أراضي الحيازة الجماعية المشتركة والتي تضمن بدورها العمل التعاوني لتعويض ضعف وسائل الإنتاج.[1]

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 335.

الفصل الثالث

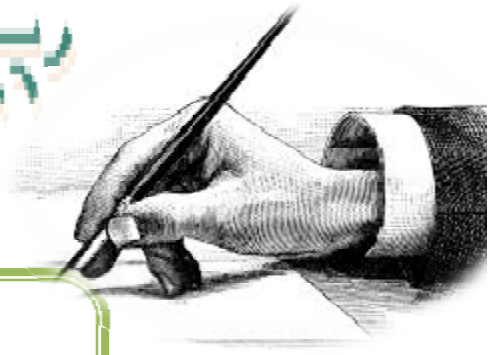

زراعة القمح في الجزائر

أولاً : أهم مناطق زراعة القمح

ثانياً : كمية إنتاج القمح في الجزائر خلال العهد العثماني

ثالثا: تصدير القمح الجزائري وطرق نقله

أولا–أهم مناطق زراعة القمح

كانت الجزائر في العهد العثماني بلداً فلاحياً بالدرجة الأولى[1] ورغم هذه المرتبة التي اكتسبتها إلا أن الفلاحة فيها تعرضت في بعض فترات تاريخها إلى مشاكل طبيعة كالجفاف والجراد مما تسبب في انتشار الأوبئة وإتلاف المحاصيل الزراعية وكذا مشاكل بشرية والتي تمثلت في ضعف الوسائل التقنية لأدوات العمل، فقد كانت الأدوات المشتركة بين جميع الفلاحين بسيطة بدائية و لم تسعى السلطة من أجل تطويرها.

إن هذا الوضع جعل من الفلاحين يعتمدون على نظام الدورتين في الزراعة أي استغلال الأرض سنة تركها ترتاح في السنة الموالية، لقد كان الإنتاج في هذه الفترة أولاً من أجل إشباع حاجات أفراد العائلة أما السوق فتأتي في المرتبة الثانية وذلك عند تحقيق الفائض[2] إذ لم يكن للعثمانيين اهتمام بهذا الجانب أو السعي لتطويره في الجزائر[3] وعلى غرار هذه المشاكل فإننا نجد أن اقتصاد الجزائر في العهد العثماني كان يتراوح بين الانتعاش في بداية القرن16م حتى نهاية القرن 17م.[4]

ويمكن القول هنا أن الإنتاج الزراعي قد تطور في هذه الفترات تطورا ملحوظاً بفحوص مدن الجزائر والبليدة وقسنطينة، إذ يعود الفضل في تطور الإنتاج الزراعي وتنوعه في المناطق الساحلية الجزائرية وتونس إلى المزارعين الأندلسيين الذين أحيوا المزارع واستصلحو الأراضي وجففوا المستنقعات وأدخلوا معهم أساليب ملائمة لخدمة الأرض وأنشؤو الطرقات والعيون والقناطير،[5] كما أسهموا في زيادة إنتاج الأرضي الزراعية والصناعة والتجارة وعليه أصبح النشاط الزراعي بمختلف فروعه هو السائد في البلاد.[6]

---

[1] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1830/1792م،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 57.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص335.

[3] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1429هـ/2008م، ص151.

[4] مؤيد محمودحمد المشهداني وأخرون: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1830/1518م"، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة تكرت، جمادى الآخرة ،1434هـ، نيسان ،2013م، ص 421.

[5] ناصر الدين سعيدوني: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..."، المرجع السابق، ص 29.

[6] مؤيد محمود حمد المشهداني وأخرون: المرجع السابق، ص 421.

ونجد أن إقليم دار السلطان قد بلغت فيه الملكيات الزراعية في القرن 17م ما بين 16،000و18،000 ويمكن اعتبار هذا بلا شك دلالة على ازدهار الزراعة في تلك الفترة،[1]، وتتكون الأراضي الفلاحية في الجزائر من نحو عشرين مليون هكتار موزعة كما يلي: 5000،000 هكتار تملكها الدولة و4000،00 هكتار تملكها البلديات و2500،000 هكتار يمتلكها المسلمون وأغلبها أراضي فقير.[2]

وبخصوص الإنتاج الزراعي بالايالة الجزائرية فقد اختصت كل منطقة بإنتاج محصول معين حسب ظروفها الطبيعية والمناخية،[3] أما بالنسبة لزراعة القمح فقد اختصت به نواحي غريس، وهران، مجانة، قسنطينة.[4] ومعسكر،[5] واشتهرت بإنتاجه إذ كان يمثل محورا رئيسياً معداً للاستهلاك الداخلي والتصدير الخارجي، وهذا ما دفع بالبايليك جاهداً للاستيلاء على الأراضي المنتجة للحبوب حتى أصبحت أملاك الدولة بنواحي مدينتي قسنطينة ووهران تغطي حوالي أربعة وثمانين ألف هكتار عشية الاحتلال،[6] وانتشرت وانتشرت زراعة الحبوب بصورة خاصة في سهل مستغانم وتلمسان والتيطري وقلعة بني راشد وعنابة وبجاية ايضاً..[7]و قد أشتغل سكان السهول العليا كذلك بزراعة الحبوب وتربية الماشية، وقد كانت المنطقة الواقعة بين سطيف وقالمة المنطقة الرئيسية للحبوب وناحية وادي زناتي أخصبها وقد شجع "الباي محمد الكبير" إنتاج الحبوب في الناحية الغربية وذلك بتشجيعه من أجل تصديرها إلى الخارج،[8] وكان حرث الأرض عادة عادة يبدأ وسط أُكتوبر بعد سقوط الإمطار الخريفية ويأتي الحصاد في أواخر ماي وبداية جوان،[9] أما

---

[1] أمين محرز: الجزائر في عهد الآغوات 1671/1659م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008/2007م،ص121.

[2] أحمد توفيق المدني :"جغرافية القطر الجزائري ..."، المرجع السابق، ص 51.

[3] حنيفي هلايلي: "أوراق في تاريخ الجزائ..."، المرجع السابق، ص 153.

[4] ناصر الدين سعيدوني: "النظام المالي للجزائر..."المرجع السابق، ص 31.

[5] حنيفي هلايلي: "أوراق في تاريخ الجزائ..."، المرجع السابق، ص 153.

[6] ناصر الدين سعيدوني:"النظام المالي للجزائر ..."، المرجع السابق، ص 31.

[7] ولاء صقر: أوضاع الجزائر السياسية والإدارية والاقتصادية في عهد البايلربايات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية،1438/1437ه /2017/2016م، ص 118.

[8] صالح عباد: المرجع السابق، ص 336.

[9] وليم سبنسر: المرجع السابق،ص 134.

الهضاب العليا والأجزاء الداخلية للبلاد فلا تساهم إلا بقدر ضئيل للغاية في الإنتاج الزراعي لظروفها الطبيعية الخاصة.[1]ويمكن تمييز نوعين من القمح اشتهرت الجزائر بإنتاجه ونجد:

1- **القمح الصلب**: ويزرع في السهول الكبرى الشمالية والوسطى وبالأخص في الجهتين الشرقية والغربية حيث كانت الأمطار فيها منتظمة وكافية، وكان محصول القمح فيها جيداً وهو يبذر الآن فيها على مساحة مقدارها 11 مليون هكتار، وينتج المسلمون منه نحوا لأربعة ملايين قنطار والأوربيون نحو المليونين.[2]

2- **القمح اللين** (الفرينة): وكان يزرع في جميع أنحاء البلاد،[3]واشتهر بإ نتاجه في الجزائر غالباً الأوروبيون الأوروبيون خاصة على مساحة 200،000 هكتار وينتجون منه مليوني قنطار في السنة وفي المقابل كان الفلاحون المسلمون ينتجون منه نصف مليون قنطار.[4]

والقمح من أهم المحاصيل الزراعية في الإيالة إذ يزرع القمح الصلب منه بكميات تكفي للتصدير، وقد ذكرى المؤرخون في هذا الشأن أن صاحب معمل بريطاني يُقيم بوهرن كان يرسل عبر مينائها كميات تتراوح بين 7 إلى 8 ألف طن من القمح كل سنة، لما يتميز به هذا النوع من القمح من مردودية عالية من حيث كمية الدقيق.[5]

ويقول "هايدو" الذي كان شاهداً على الحالة المنتعشة والمزدهرة للزراعة الجزائرية قبل الاحتلال "...هناك العدد الذي لا يحصى من الحدائق، و بساتين الكروم المملوءة بشجر البرتقال وأشجار الزيتون وبالأزهار من كل نوع وبحنفيات الماء الزلال، الذي يتدفق في كل الجوانب بكثرة قوية ..."[6]

---

[1] يسرى الجوهري: المرجع السابق، ص 269.

[2] أحمد توفيق المدني: "جغرافية القطر الجزائرى ..."، المرجع السابق ،ص 51.

[3] يسرى الجوهري: المرجع السابق، ص 273.

[4] أحمد توفيق المدني: "جغرافية القطر الجزائري..."، المرجع السابق، ص 52.

[5] رضوان شافوو عمر لمقدم: "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد1، العدد1، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، جوان 2017م، ص ص 64-65.

[6] وليم سبنسر: المرجع السابق، ص 136.

ثانياً: كمية إنتاج القمح

لعبت الحياة الاقتصادية للجزائر خلال العهد العثماني دوراً انعكس على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والإدارية، إذ بعد التقهقر الاقتصادي الذي عرفت الجزائر خلال القرنين 14ـــ16م، تحسنت بعدها أحوال البلاد طيلة القرنين 16م والنصف الأول من القرن 17م، إذ كثُر الإنتاج الفلاحي وتعددت المصنوعات ونشطت أحوال التجارة،[1] وعلى إثْر هذه الأخيرة عملت الدولة جاهدة وبكل قوتها من أجل السيطرة على المساحات المخصصة لزراعة الحبوب والتي كان أغلبها يتواجد بقسنطينة وجهات غريس وقلعة بني راشد ومستغانم وقد قُدرت مساحة الأراضي التي إستحوذ عليها البايليك وامتلكها في القطاع الشرقي من البلاد أواخر العهد العثماني بحوالي 4800 جابدة، أما في القطاع الغربي ما يناهز 3500جابدة و5212جابدة موزعة على موظفي الدولة مقابل الأجور في مختلف الأقاليم، وكانت مساحة الجابدة الواحدة تتراوح ما بين 8و10هكتارات، [2]ومن هنا يمكن القول:

- أن الزراعة في الجزائر عرفت إزهارا ملحوظاً تحت حكم البايلربايات (1588/1518م)و كذلك في فترة حكم الباشوات (1659/1588م) فقد استقرت الملكيات وكثُر الإنتاج[3] الفلاحي إذ كانت الإيالة تنتج جميع أنواع الفواكه والخضر والحبوب بكميات تزيد عن حاجيات السكان،[4]وذلك بعد مرور فترة طويلة عرفت فيها البلاد انهيار اقتصادي واضمحلال عمراني[5]؛
- أما أثناء حكم الأغوات (1671/1659م) فقد تضررت الزراعة وتحولت على إثرها العديد من الأراضي الصالحة لزراعة الحبوب إلى ملكيات ملكيات للبايليك وإلى أراضي مشاعة؛[6]
- وفي فترة حكم الدايات (1830/1671م) فقد تراجعت الأوضاع الاقتصادية إثر وفات الداي محمد عثمان باشا وتولي الداي بابا حسان مقاليد الحكم (1798/1791م) ثم تولي الداي

---

[1] فهيمة رزقي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا – قسنطينة- دراسة أثرية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011/2010م، ص ص 28-29.

[2] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: "الجزائر في التاريخ ..."، المرجع السابق، ص 58.

[3] ناصر الدين سعيدوني: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، ط2، معدلة ومنقحة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م، ص 36.

[4] محمد بن سعيدان: التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11ه /17م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1439مـــ/1440ه،2019/2018م، ص 170.

[5] ناصر الدين سعيدوني: "الملكية والجباية ..."، المرجع السابق، ص 36.

[6] نفس المرجع، ص 39.

مصطفى باشا (1805/1798م) الذان اتبعا سياسة جديدة قوامها تصدير المزيد من المحاصيل الزراعية إلى الخارج عن طريق الشركات الأوروبية في فترة كانت البلاد فيها مهددة بالمجاعات نتيجة القحط الذي أضر بالزراعة.[1]

وقد ذكرت المصادر أن "بكريو بوجناح" قد أرسلا إلى فرنسا سنة 1793م إلى سنة 1798م كمية من الحبوب يقدر ثمنها بحوالي 15 مليون فرنك، علماً أن سعر القنطار من القمح في ذلك الوقت كان يتراوح مابين 20 و30 فرنك، وإن دل هذا فإنما يدل على أن اليهود كانوا يصدرون سنوياً إلى فرنسا كمية تتراوح مابين 100و130 ألف قنطار من القمح، هذا إضافة إلى ما كان يصدر باسم الوكالة الإفريقية وهذا يعني أن كمية التصدير في هذه الفترة كان كبيراً جدا.[2]

وبما أن زراعة القمح هي الزراعة الأساسية في الجزائر ومصدر حياة السكان فيها فقد كانت السهول الداخلية وبعض الجبال والنجود تأتي بمحصول واحد في السنة من القمح، إثر تأثرها هذه الزراعة بالمؤثرات الطبيعية وأهمها الجفاف[3] مع وجود أراضي مثل سهل متيجة الذي يزرع أحياناً في موسمين سنوياً ويعطي محصولين في السنة الواحدة[4]رغم عدم اهتمام السلطة المحلية بالشؤون الزراعية إلا أن منتوجات الإيالة كانت كانت تزيد عن حاجات السكان، وكانت تحظى بشهرة عالية،[5] وعُرف الشرق الجزائري قبيل الاحتلال من أكبر المناطق إنتاجاً للحبوب وكان يصد منه كميات ضخمة إلى مختلف المقاطعات في جنوب أوروبا، وخاصة مناطق الوسط الفرنسي التي لولا تدفق القمح الجزائري عليها أثناء حروب الثورة الفرنسية لهلكت من المجاعات،[6] وهنا يمكن أن نقول أن مردود القمح الذي تنتجه الجزائر غالباً ما بين 8و12قنطار في الهكتار الواحد،[7] فمثلاً في حوش "حسن باشا" بلغ إنتاج القمح فيها عام 1831م كمية قدرت بحوالي20

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: "الملكية والجباية ..."، المرجع السابق، ص 44.

[2] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 95.

[3] أحمد توفيق المدني: "هذه هي الجزائر..."، المرجع السابق، ص113.

[4] ج.أو.هابنسترايت: المصدر السابق، ص 55.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 59.

[6] نفس المرجع، ص ص 91-92.

[7] أمين محرز: المرجع السابق، ص 176.

بحوالي20 قنطار للهكتار الواحد،[1] وكانت مخازن قصر الجنينة تحتوي كميات كبيرة من الحبوب بعضها معد من أجل التصدير.[2]

وفي هذا الصدد يقول "حمدان بن عثمان خوجة في كتابه" ولقد كنت أحد المالكين في المتيجة وأزرع سنويا في هذا السهل ولحسابي الخاص حوالي مائة وستين حمولة جمل من القمح وحوالي مائة أو مائة وعشرين من الشعير .."[3].

وكانت الجزائر تصد الحبوب لكل من مرسيليا وليفورنيا بكميات كبيرتاً جداً وفي سنوات متتالية ومثال ذلك أنه في سنوات 1755 /1775م كانت قد صدرت كميات مقدارها 177850/54170من الحبوب نحو مرسيليا وهي كميات ضخمتاً جداً،كذلك نجدها صدرت كميات من الحبوب في سنوات متتالية أيضاً1795/1785م نحو ليفورنيا وقدرت كمية الحبوب الموجهة لها في هذه السنوات ب:610517/185887 وإن دل هذا فإنما يدل على انتعاش الزراعة ووفرتها في البلاد واكتفائها مما جعلها تصدر منه هذه الكميات الهائلة.[4]

وقيل أيضاً أن أحد المسؤولين في النصف الأول من القرن 18م كان يبعث كل سنة بين سبعة وثمانية ألف طن من الحبوب من ميناء وهران إلى إنجلترا.[5]

وكانت الجزائر خلال العهد العثماني لا تسمح بخروج الحبوب عامة والقمح بصفة خاصة إلا بتصريح خاص من الداي،[6] من أجل ضمان مصدر السكان والمصادر المالية ومن صلاحيات الداي تحديد أسعار المنتجات ومعاقبة المتلاعبين بأسعارها.[7]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1830/1791م، طبعة خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 253.

[2] ناصر الدين سعيدوني: "الملكية والجباية ..."، المرجع السابق، ص ص 252-253.

[3] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 49.

[4] ناصر الدين سعيدوني: "الملكية والجباية ..."، المرجع السابق، ص110.

[5] فهيمة رزقي: المرجع السابق، ص 30.

[6] VentureDeParadis:AlgerAuXVIIISiecle،TypographuéAdolpleourdan،Tmprisueur،Libraire،Editeur،Alger،1898،P21

[7] محفوظ سعيدان: الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية) من مطلع القرن 12ه/18م إلى 1245ه/1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2012/2011م، ص 116.

ثالثاً– طرق نقل القمح للتصدير

انقسمت الطرق التجارية في إيالة الجزائر إلى صنفين سلطانية وجهوية وهي على النحو التالي:

1– الطرق السلطانية

وهي الطرق التجارية الكبرى وتوجد منها بالجزائر تسعة طرق تربط مناطق المغرب العربي ببلاد السودان وهي:

1-1- **الطريق العرضي الشمالي:** يصل هذا الطريق تونس بمدينة فاس بالمغرب الأقصى الذي يمر بقسنطينة، الجزائر، وهران، تلمسان، وجدة.

1-2- **الطريق العرضي الأوسط:** يصل مدينة قفصة بمدينة فكيك ويمر بكل من بسكرة ،الأغواط، البيض سيدي الشيخ .

1-3- **الطريق العرضي الجنوبي:** ويربط مدينة نفطة التونسية بمنطقة تافيلالت جنوب المغرب الأقصى ويمر بأهم الواحات بجنوب إيالة الجزائر.

1-4- **الطريق القطري الغربي:** ويربط بين منطقة وادي سوف وعاصمة الإيالة مروراً بكل من بسكرة، بوسعادة.

1-5- **الطريق القطري الشرقي:** يربط هذا الطريق بين وادي ميزاب بتونس ويمر بكل من الأغواط وبوسعادة، قسنطينة والكاف.[1]

1-6- **طريق وادي سوف، غدامس:** إذ يتصل هذا الطريق بالطريق العرضي الجنوبي في مكان يعرف ب"بئر جديد" وهو صعب ولا يقطع في أقل من 13 يوماً.

1-7- **طريق ورقلة وغدامس:** ويقطع في عشرة أيام وهو طريق خطير لما فيه من كثبان رملية.

1-8- **طريق غاط عين صالح الجبلي:** ويعرف بصعوبته ولا يقطع في أقل من 20 يوماً.

1-9- **طريق غاط عين صالح السهلي:** وهو طريق طويل أطول من الأول ويتصف بسهولته ويقطع في حوالي 40 يوما.[2]

---

[1] رضوان شافووعمر لمقدم: المرجع السابق، ص 77.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ،ص 68.

2- الطرق الجهوية

وهي التي تصل المدن الجزائرية ببعضها البعض وبين مراكز السلطة الإدارية بدار السلطان أو بالبايليكات الثلاثة، بايلك الشرق (قسنطينة)، بايلك الغرب (وهران)، بايلك التيطري (المدية) وتنقسم هذه الطرق ثلاثة وهي:

2-1- **طرق فحص مدينة الجزائر**: وتتكون من

2-1-1- طرق داخلية: وتصل هذه الطرق مدينة الجزائر بالمراكز العمرانية المنتشرة بالجهات القريبة وتنتهي عند أبواب المدينة الثلاثة (الباب الجديد، باب عزون، باب الواد) وأهم هذه الطرق نجد: طريق مرسى الذبان، طريق بئرمرادرايس، وبئر خادم، طريق تمانتغوست، طريق بوزريعة، طريق بني مسوس، سيدي فرج.

2-1-2- طريق دار السلطان: وتربط مدينة الجزائر بالمدن البعيدة عنها جغرافياً والمرتبطة بها إدارياً وهي البليدة، القليعة، شرشال، دلس، برج ساباو، وأهم هذه الطرق: طريق الجزائر البليدة، طريق الجزائر القليعة، طريق الجزائر شرشال، طريق الجزائر دلس، طريق الجزائر ساباو، طريق الجزائر بجاية.[1]

2-2- **طرق بايلك الشرق (قسنطينة)**: ينطلق هذا الطريق من الجزائر العاصمة إلى قسنطينة ويحتوي بدوره على مسلكين هما:

2-1-1- المسلك الأول: يمر بواد الزيتون، بني هارون، حمزة (البويرة)، أبواب الحديد لمجانة وهو الطريق نفسه الذي سلكه الرحالة باسيونال عام 1725م وديفونتان عام 1785م.

2-2-2- المسلك الثاني: يمر هذا المسلك على رأس بني عشية، شعبة الليمون، تاشتريت، بني هارون، حمزة(البويرة)، ونوغة وهذه الطرق محمية بحاميات عسكرية من قبل السلطة العثمانية، ويقطع من الجزائر إلى قسنطينة مسيرة عشرة أيام مروراً على قرابة ثمانين محطة.[2]

2-3- طريق بايلك الغرب (وهران): ينطلق من الجزائر باتجاه وهران ومعسكر مسيرة تسعة أيام،[3] إذ ينطلق من باب عزون بالجزائر نحو عيون الربط (ساحة أول ماي حالياً) ثم مرتفعات الساحل (فحص

---

[1] شيرين معوشي وأمال تمين: تجارة القمح بالجزائر خلال عهد الدايات 1304/1119ه/1830/1671م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 1440/1439ه/2019/2018م، ص 39.

[2] رشيد حفيان: الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين 11/12ه/17/18م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،2013/2014م، ص 16.

[3] رشيد حفيان: المرجع السابق، ص 15.

الجزائر الجنوبي) ثم وادي كرمة ومنه إلى حوش باي الغرب بمتيجة وبعدها وادي بوفاريك ووادي العلايق،[1] ثم بعدها يجتاز نواحي العفرون وبرج بوحلوان إلى مليانة وبوخرشفة مروراً بالضفة الشمالية لوادي الشلف حتى القنطرة ليصل عند جبل دوي أين ينحرف اتجاهه جنوباً إلى عين الدفلى، ثم يمر على محطة البغدادي على وادي الفضة ومحطة زمالة ووادي سلي، ثم مرجة سيدي عابد ثم يصل إلى محطة جديوة ومحطة الكرمة ومنها إلى حوش الغمري فمعبر الهبرة والسيف (المقطع) وصولاً بذلك إلى وهران ويتجه من محطة مرجة سيدي عابد شمالاً ليمر على مازونة ثم جنوباً إلى معسكر ثم بلعباس وتلمسان التي تعد من أهم محطاته.[2]

3- الموانئ

تمتلك الجزائر العديد من المراسي التي اشتهرت بها والتي أصبحت تعج بالبواخر على اختلافها وقد تم تحويل الموانئ الصغيرة بها إلى موانئ كبيرة جداً وعليه أصبح عدد الموانئ بها أربعة عشر ميناء،[3] وأهمها نجد:

3-1- ميناء الجزائر: وكان هذا الميناء قبل مجيء العثمانيين مرفأً صغيراً لم تكن له أهمية كبيرة، وبمجرد أن ارتبطة الجزائر بالدولة العثمانية سنة 925هـ/1519م بدأ نجم الجزائر وميناؤها يسطع للعالم،[4] وأضحى من أهم موانئ الإيالة نشاطاً بفضل تكونه من عدة جزر وأعماق هذا المرسي تتراوح ما بين 14و15 قدما،[5] ويمتد إلى جانب المدينة على شكل هلالي[6] وقد وصف ابن المفتي ميناء الجزائر في تقييداته يقول "كان ميناء الجزائر ملاذاً لكل القادمين مسلمين كانوا أو كافرين حتى زمن احتلال النصارى للحصن الكبير"،[7] واكتملت منشآت هذا الميناء في القرن 16م بعد أن قام الإخوة بربروس بطمر القنوات الواصلة بين الجزر وربطوها باليابسة لتشكل بذلك رصيفاً طويلاً طوله 200متر وعرضه 25متر وارتفاعه 4أمتار

---

[1] كاميلية دغموش: السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري 1830/1792م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، أحمد بن بلة، 2019 /2020م، ص 160.

[2] رشيد حفيان: المرجع السابق، ص ص 15-16.

[3] الشر يقي: الجزائر في القرن العشرين، ط1، مطبعة الترقي، تونس،1374هـ/1955م، ص 24.

[4] توفيق دحماني وصباح نوري هادي العبيدي:"إيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العدد10، المجلد4، السنة الرابعة، جامعة الجزائر2، تشرين الثاني،2017م، ص 128.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 66.

[6] فيصل قاسم: الحركة التجارية بين موانئ بلدان المغرب خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التايخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1435/1434ه/2014/2013م، ص 28.

[7] حسين بن رجب شاوش: تقييدات أبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها وإعتن بها: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 79.

يربط المدينة بالسفن والأساطيل وبعد بناء تحصينات عديدة مكان الجزر زُودت ببطاريات المدافع ليصبح ميناء الجزائر بذلك مروقفاً عسكرياً حصينا.[1]

أما من الناحية الطبيعية فهو معرض للرياح الجنوبية الغربية وقد تتسبب هذه الرياح في غرق وإتلاف السفن التي ترسوا بالميناء أما من الجهات الأخرى فالميناء أمنا.[2]

3-2- ميناء بجاية: وبجاية بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء مدينة على ساحل البحر بين إفريقيا والمغرب وكانت قديماً ميناء فقط ثم بُنيت المدينة،[3] إذ كانت دار علم وعمل ومستقر العلماء،[4] ميناؤها يقع يقع في الجهة الغربية من الخليج (خليج بجاية) وهو محمي في الشمال من خلال الأراضي المرتفعة التي تربط رأس كربون مع جبل قورب ومن الشرق والجنوب بالشاطئ ومحمي من جهة الغرب بأراضي رأس كفالو ويتميز بكِبره وأمنِه وعمقه الممتاز لرسوا السفن وعليه تكون السفن في أمان تام وكامل، وميناء بجاية ميناء طبيعي شتوي ملائم يسهل الدخول إليه وقادر على استقبال أسطول كامل لكونه يحوي على ثلاثة أماكن لرسوا السفن فيه وهي:

مرسى سيدي يحي، مرسى المدينة وهو الميناء التجاري الفعلي للمدينة، المرسى الثالث موجود في الغرب عند قدم القصبة في أصل السهل وهذا المرسى صغير مناسب لإقامة ورشات بناء السفن.[5]

3-3- ميناء مستغانم: ونجد الحسن الوزان قد وصف مدينة مستغانم فقال عنها أنه تم بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط وكانت لها في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرين وأن الأعراب كانوا يكثرون من مضايقتها منذ أن بدأت سلطة ملوك تلمسان،[6] وهي من المدن الموغلة التي بناها سكانها على سطح جبل.[7] جبل.[7]

---

[1] فيصل قاسم: المرجع السابق، ص 29.

[2] ج.أو.هابنسترايت: المصدر السابق، ص 36.

[3] ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص 339.

[4] مولاي بلخميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981م، ص 48.

[5] عبد العزيز لعرج وأخرون: الموانئ الجزائرية عبر العصور سلماً وحرباً، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ،2009م، ص ص 540-541-542-544.

[6] حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد حجي، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص 32.

[7] مارمول كاربخال: إفريقيا، ج2، دط، تر: محمد حجي وأخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1984م، ص 350.

وأخذت مدينة مستغانم في التطور حتى أن معظم المصادر والمراجع لا تتحدث عن مستغانم إلا وتشير إلى صغر حجم مينائها وعدم صلاحيته للنشاط البحري.[1]

3-4- ميناء وهران: بنا الأفارقة الأقدمون مدينة وهران على شاطئ البحر المتوسط وتبعد عن مدينة تلمسان بنحو مائة وأربعين ميلا،[2] ميناؤها يمتد على 24 هكتار وتصل أعماق المرسى فيه إلى عشرين متراً وقد تم توسيعه وتدعيم الرصيف الذي يحميه ويستطيع هذا الميناء أن يستقبل في آن واحد أكثر من مائتي مركب يتسع الواحد لأكثر من مائة برميل،[3] ويصف ابن حوقل مدينة وهران وميناؤها إذ يقول "لمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح وليس له مثيل في جميع نواحي البربر سوى مرسى "موسى" فقد كنفته الجبال وله مدخل أمِن وعليها سور وماؤها من خارجها جارٍ عليها ...وفيها جميع الفواكه".[4]

3-5- المرسى الكبير: هو مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط وبعيدة ببضعة أميال عن وهران وهي أكبر ميناء صالح لرسوا مئات المراكب والسفن الحربية إذ تكون هذه السفن في مأمن من كل العواصف، وقد تم الاستيلاء عليه من قبل الإسبان قبل سقوط وهران بأشهر،[5] ويقع على بُعد ستة ستة كيلومترات عن خليج وهران يتميز مرساه بالامتياز كونه محمي من الرياح الغربية بفضل جبل سنتون، وهو الميناء الرسمي في بايلك الغرب قبل استرجاع وهران،[6] وهو أحسن وأوسع وأهم ميناء في العالم، وهذا ما جعل الرومان قديما يطلقون عليه اسم المرسى الرباني.[7]

3-6- ميناء عنابة: كان هذا الميناء قديماً سوقاً للدويلات المجاورة وأحدث مصدر للتموين لها كون المنطقة تتوفر على غابات وأشجار مثمرة ّذات شهرة تاريخية عالية هذا وقد اهتم سكان عنابة أيضاً بتربية المواشي وكانت تتوافد إليها العديد من السفن من جربة وغيرها من المدن، ومنذ سنة 1560م أصبحت أحد

---

[1] عبد العزيز لعرج وأخرون: المرجع السابق، ص 464.

[2] حسن الوزان :المصدر السابق ،ج 2ص 30.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 66-67.

[4] إبن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار المعرفة، بيروت، 1992م، ص 79.

[5] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص 31.

[6] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 67.

[7] عبد الحميدبن أبي زيان بن أشنهو: المصدر السابق، ص 47.

المراكز الفرنسية الهامة،[1]و اكتسب ميناء عنابة مكانة وأهمية بالغة كونه المحطة التي تمر منها كل المبادلات التجارية بين بايلك الشرق وباقي المدن الأوربية مثل ليفورنا ومرسيليا وما زاد من أهميته أنه محمياً من الرياح الغربية وما قد يصاحبها من تيارات مائية ولأنه يستند إلى أسوار المدينة فقد انصبت بالقرب منه قطع المدفعية بالجهة الشرقية.[2]

ويُوصف ميناء عنابة عند المؤرخين بقولهم "لعنابة مرسى صغير مستور من ريح الشمال وتقصده سفن التجارة لشراء الجلود والصوف والسمن ..".[3]

3-7- **ميناء أرزيو**: ومدينة أرزيو من المدن التي بناها الرومان وقد جعلها بطليموس عند ثلاث عشرة درجة وخمسين دقيقة من خطوط الطول وثلاث وثلاثين درجة وخمسين دقيقة من خطوط العرض كانت تتميز بكبرها وكثرة سكانها ..بها مرسى يرسو بها عدد من سفن النصارى محملة ببضائع أوربا على عهد بني زيان[4] وكان كبار التجار البريطانيين يصدرون منه سنوياً8000طناًمن الحبوب لتموين مستعمراتهم بجبل طارق في ذلك الوقت.[5]

---

[1] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1694/1619م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1985/1984م، ص103.

[2] فيصل قاسم: المرجع السابق، ص ص 30-31.

[3] مارمول كاربخال: إفريقيا، المصدر السابق، ج3، ص 8.

[4] مارمول كاربخال: إفريقيا، المصدر السابق، ج2، ص 349.

[5] محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830/1791م، دط، مطبعة دحلب للنشر، الجزائر ، دت، ص 13.

□

□

□

الفصل الرابع

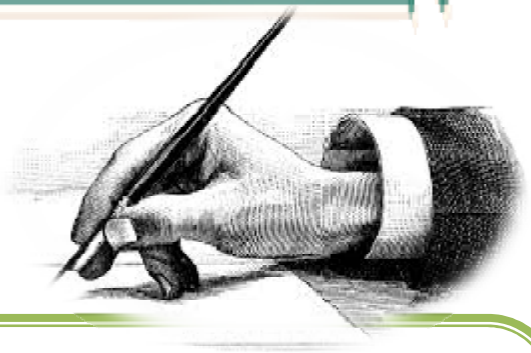

القمح في الجزائر خلال حكم وسياسة الدايات

أولا: الميزان التجاري

ثانياً: شركات فرنسا والقمح الجزائري

ثالثاً: القمح وقضية الديون الجزائرية على فرنسا

□

أولاً– الميزان التجاري

ويعرف باسم الصادرات الصافية أي الفرق بين الصادرات والواردات لدولة معينة خلال فترة زمنية معينة، مما يدل على ما إذا كانت الدولة لديها فائض في تجارتها الخارجية (الصادرات أكثر من الواردات أو عجز الواردات أكبر من الصادرات).

1– صادرات وواردات الجزائر في العهد العثماني

كانت الجزائر تصدر الصوف والقمح والطيور والأبقار وكانت تستورد البضائع الكمالية من فرنسا والمصنوعات الحديدية من إيطاليا والفخار الملون (النرليج) من تونس وإيطاليا وهولندا والمواد البحرية من البلاد الإسكندنافية والرصاص والأقمشة من إسبانيا.[1]

واعتمدت التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبيل الاحتلال على نوع يقوم به الأجانب ويتم عن طريق البحر بواسطة الموانئ مثل ميناء عنابة و القالة و جيجل.[2]

ففي أواخر القرن 18م تراجعت القرصنة وغنائمها وزاد تكالب الأوربيين وتنافسهم في حصار الإيالة الجزائرية وإرغام داياتها على إبرام معاهدات مهينة مما أثرت جليا على التجارة الخارجية والموانئ الجزائرية، فسيطرت الشركات الاحتكارية على السلع والمنتوجات الفلاحية التي كانت مقيدة في زمام اليهود الذين أحكموا قبضتهم على سدة حكام السلطة العثمانية من دايات وبايات وأصبحوا أقطاباً محركة للنشاط التجاري،[3] وتذكر المصادر الفرنسية أن شركة بكري بوشناق قد صدرت سنة 1793م وحدها أكثر من مائة باخرة من القمح من ميناء وهران فقط إلى فرنسا،[4] لقد ساعدت تلك الممارسات على استنزاف خيرات تلك الجهات دون استفادة الأهالي، كما تمتعت شركة بكري وبوشناق بنفس الامتيازات من الدايات خلال المرحلة التي تعذر فيها استغلال الفرنسيين لمراكزهم التجارية إبان فترة الثورة والحروب النابليونية (1814/1792م)، ولقد حُرم سكان المناطق الشرق الجزائري من التجارة البحرية مع الأجانب

---

[1] أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ص 156.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 83.

[3] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ج3، ص ص 309-340.

[4] أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، 156.

في الموانئ التابعة لهم وهو ما يمكن اعتباره تهميش لهم في الجانب التجارة الدولية،[1] حيث نلاحظ من هنا أن الامتيازات الفرنسية قد مرت ببعض العقبات فكان يزاحمها التجار اليهود بكري وبوشناق اللذان حصلا أثناء توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا على احتكار تصدير الحبوب[2] إذ كان يصدر من القمح كميات ضخمة إلى مختاف المقاطعات في جنوب أوروبا وخاصة الوسط الفرنسي إذ قدرت مساحة أراضي الحبوب التي يمتلكها البايليك في القطاع الشرقي أواخر العهد العثماني بما يعادل 48000 جابدة وفي القطاع الغربي بما يناهز 3500 جابدة بالإضافة إلى 5212 جابدة موزعة على موظفي الدولة مقابل الأجور والتعويضات في مختلف الأقاليم مع العلم أن مساحة الجابدة تتراوح ما بين 8،10 هكتارات[3] وهذه المساحات كلها مستغلة في زراعة الحبوب كانت تمد الدولة بإنتاج ضخم بعضه مستهلك محليا من طرف الفلاحين وسكان المدن وقد تميزت السنوات الأخيرة من القرن 18م وحتى 1815م بإنتاجها الوفير مما سمح للبايلك بتصدير 150 ألف شحنة عام 1708م من موانئ الإيالة،[4] وفي سنة 1808م قدر مردود الأراضي الزراعية المنتجة للحبوب التي هي عماد الزراعة في الجزائر يتراوح ما بين ثمانية وستة عشر قنطار في الهكتار الواحد،[5] كانت حركة البيع والشراء في مادة الحبوب تخضع إلى وضع المحاصيل المختلفة، لذلك كانت الشركة الإفريقية الملكية هي التي تحظى بها في مقاطعة قسنطينة بجميع امتيازاتها في مجال التسويق حتى أنها أصبحت تعتبر تجارة موانئ الشرق الجزائري من اختصاصها وحدها ولا يحق لأية هيئة أخرى أن تتعاطي فيها (هذا النوع من النشاط) وقد سمح هذا الوضع الممتاز بأن تتحكم في أسعار الصادرات الجزائرية وأن توجه الحبوب إلى الموانئ الأوروبية التي كانت تختارها هي وفق مصالحها الخاصة[6] وأنها كانت ترسل سنوياً إلى مرسيليا وحدها ما يزيد عن 80ألف حمولة من القمح وحوالي 16000كيل من القمح إلى الخارج تحتكره فرنسا في مقابل مبلغ 30000 دولار سنوياً، ومن هنا نرى أن الميزان التجاري الجزائري يشكو كل سنة من عجز مقداره 937000 دولار، وهو مبلغ ضخم تدفعه للخارج دولة ليس لها موارد نشيطة وتبعاً لذلك فإذا

---

[1] حنيفي هلايلي:"أوراق في تاريخ الجزائر ..."، المرجع السابق، ص 18.

[2] أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ص 155.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: "الجزائر في التاريخ ..."، المرجع السابق، ص ص 58-59.

[4] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 59.

[5] بلبروات بن عتو محمد: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج2، دط، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016م، ص643.

[6] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 92.

كانت التجارة الداخلية في الجزائر لا تنتج ما يكفي للتعويض عن هذا العجز في التجارة مع الخارج[1] ومن هنا نستخلص:

- أن بعض الحكام انتهجوا سياسة الاستيلاء على الأراضي الخصبة حول قسنطينة ومعسكر وتلمسان، وفي الهضاب العليا بشكل عام كما احتكروا الإنتاج الفلاحي وكان هدفهم من جهة تشجيع التصدير لضمان دخل الخزينة ولذا كان الوكلاء والمتعاملون مع البايلك خاصة التجار اليهود والشركات الأجنبية هم المسيطرين على هذا النشاط من جهة أخرى حاول البايلك توجيه العمل الزراعي لإحداث توازن مالي بعد أن تراجعت مداخيل الجهاد البحري لكن ذلك انعكس سلباً على الفلاحين الذين كانت تشتري منهم الحبوب مثلاً بسعر 8،80 قروش للصاع ليعيد البايلك بيعها للمتعاملين معه بسعر 26،30 قرشاً.□
- ولتحقيق هذه الأهداف استعان الدايات وموظفوهم باليهود واستخدموهم كوكلاء لهم داخل البلاد وخارجها و احتكروا تجارة بعض المواد فصار تصديرها يتم باتجاه الموانئ الأوروبية عن طريق هؤلاء الوكلاء التجاريين مثلما فعل الداي علي حينما أوكل إلى اليهودي "بوشعرة" Bousciara تصدير كميات من القمح.[2]

[1] وليام شالر: المرجع السابق، ص ص 101-103.

[2] كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة معسكر، 2008/2007م، ص 50.

ثانياً– شركات فرنسا والقمح الجزائري

1– الشركة الملكية الإفريقية 1741م

لقد أُنشئت هذه الشركة في 1741/2/22م بقرار ملكي صدر بنفس التاريخ حيث جاء في مقدمته "لقد أردنا أن ننهي تجارتنا في إفريقية وتوفر الرخاء لرعايانا فقررنا أن نعطي لأصحاب الشركة الجدد كل الوسائل التي تساعدهم على تطوير العمليات التجارية وذلك إما بأن تقدم لهم رؤوس الأموال الضرورية أو غيرها من الهبات التي عزمنا على توفيرها لهم"[1]، واتخذت الشركة القالة مقراً رئيسياً لها بحيث كان الفرنسيون يعتبرونها ملكاً لهم ولا يحق للجزائريين أن يقدموا إليه بل كان الأهالي يأتون بالسلع ثم ينسحبون قبل غروب الشمس بحيث كانت القالة تدفع إلى مرسيليا في كل سنة كمية من الحبوب تتراوح ما بين 80 ألف حمولة ثم ارتفعت هذه الكمية بعد سنة 1786م وبلغت 80 ألف حمولة قمحاًو200 ألف حمولة شعير.[2]

2- شركة بكري وبوشناق

كان اليهوديان بكري وبوشناق يديران شركة للتجسس على أحوال المواطنين لفائدة الحكام العثمانيين، وكان لهما أعوان منتشرون في الشرق الجزائري وغربه وذلك بإخبارهما بكل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها وقد استغل هذان اليهوديان ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع لدى بعض الدايات فتدخلا في شؤون البلاد.

وقد كان لبوشناق إتصال دائم مع الدول الأجنبية، وكان بمثابة همزة الوصل بين هذه الدول ونيابة الجزائر إذ تدخل في الأزمة التي وقعت بين إنجلترا والجزائر عام 1800م ،وبلغ به التأثير في مجال السياسة الجزائرية أين أُستقبل باسم الداي قناصلة كل من الدنمارك والسويد الذين جاؤو محملين بالعوائد والهدايا للقنصلية سنة 1801م[3].

لقد أدت عملية احتكار اليهوديين للتجارة من القمح والحبوب بالشرق الجزائري إلى ارتفاع الأسعار، وبالتالي انتشار المجاعة في أوساط الشرق الجزائري إلا أنهم لم يقتصروا على تجارة الحبوب فقط بل امتد

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 194.

[2] جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، دط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2001م، ص 120.

[3] أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ص 13.

أمرهم إلى كل القطاعات الحيوية في البلاد بحيث سيطروا على موارد الازدهار في الاقتصاد الجزائري، والذي تمثل في الأخشاب التي تقوم عليها صناعات البواخر والسفن إذ تمت سيطرتهم على بيع الأخشاب بكامل المنطقة الممتدة من بجاية إلى نواحي القل، وذلك بفضل ترخيص من الداي مصطفى باشا عام 1799م وقد كانت نتيجة احتكار هذه المادة أن شهدت البحرية الجزائرية ضعفاً عاماً في أجهزتها الدفاعية.[1]

3- شركة السيد باري (Paret)

ويعود اتصال السيد باري بالجزائر ىسنة 1787م عندما جاءها يشتري سفينة تتسع لمائة وخمسين برميلا سعي بالإخوة الثلاثة وستكون هذه السفينة أول قطعة في أسطوله التجاري الذي سيزدهر، وقد تكرر مجيئه مرتين لنفس الغرض، وفي سنة 1789م عين مستشاراً في قنصلية فرنسا بمدينة الجزائر وفي نفس الوقت كلفته الشركة الملكية بتمثيل مصالحها ثم عُزل من وظيفته يوم 1790/3/27م لكنه بقي مع الشركة إلى غاية 1791م ،حيث استطاع إنشاء محلاً خاصاً له، تركه لابن أخيه ورجع إلى مرسيليا وبعد فترة من الزمن عاد إلى الجزائر بعد غياب دام 5سنوات، وتولى تسيير شؤونه بنفسه وفي سنة 1797م نفسها اشترى سفينة سماها "السعيد" واقتنى ثماني سفن من بحارة الإيالة وفي القرن 19م ظهر توتر بين الجزائر وفرنسا هذاما جعل السيد باري إلى تسوية الخلاف بين البلدين، وفي الجانب التجاري على وجه الخصوص، حيث قدم السيد "ديبوتانفيل" وكيل الجمهورية الفرنسية بتقديم مساعدات مادية ومعنوية قصد إبرام الصلح مع الإيالة ومن هنا نستطيع القول بأنه لم يقدم على طلب المؤسسات إلا أنه كان متأكدا بأنها تحقق له أرباحاً كثيرة،[2] بحيث أن تلك الشروط التي حصل بها على الامتياز تتماشى مع مصالح كل الطرفين، فالحكومة الفرنسية كانت تحتفظ بمدخولات الصيد ماعدا الخمسمائة خفير من القمح التي تنص عليها المعاهدة المبرمة والتي سيستطيع السيد باري أن يوجهها حيث يشاء وبالمقابل تدفع الإتاوة إلى الداي وتعيد إصلاح البناءات المهدمة في مؤسستي القالة وعنابة، وأن السيد باري يسدد جميع المصاريف ويقوم بتقديم الهدايا والعطايا المعهودة للسلطات المحلية في بايلك الشرق وتعهده بجميع الرسوم المفروضة على

---

[1] محمد بن مبارك الميلي: "تاريخ الجزائر في القديم و..."، ج2، المرجع السابق، ص 60.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 246.

صائدي المرجان وتسليمها كاملة غير منقوصة للحكومة الفرنسية، مع الالتزام بعدم توظيف غير الفرنسيين وأن لا يستغل الأهالي إلا إذا وافق نائب قنصل عنابة على ذلك.[1]

ثالثاً– القمح وقضية الديون الجزائرية على فرنسا

وتعود أصول هذه القضية إلى قيام الثورة الفرنسية وما نتج عنها من صراع بين الجمهورية الفرنسية والأنظمة الأوروبية الملكية هذه الأخيرة التي كان لها تخوف من انتشار هذا الصراع إلى باقي المناطق الأخرى، وأصبحت في أمس الحاجة إلى كل مساعدة خصوصاً المواد الغذائية الضرورية وعلى رأسها القمح بعدما تعرض الوسط الفرنسي إلى موجات الجفاف التي أضرت بالإنتاج الزراعي،[2] وقد كانت العلاقات بين الجزائر وفرنسا في هذه الفترة أفضل بحيث اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة وتكونت على إثرها علاقات ودية طلبت من خلالها فرنسا من الداي حسين إقراضها بالمال رغم أنه كان قد منح المبعوث الفرنسي "هيركولي" مبلغ مليون فرنك[3] وفي سنة 1794م منحت الجزائر الحكومة الفرنسية تموينا بالحبوب والمواد المعاشية إذ عبر على ذلك الداي "حسن باشا "لمحافظ العلاقات الخارجية "بيتول" لن نرد أي طلب للجمهورية يكون متناولنا فالمواد المعاشية والخيول الجديدة هي منتوجاتنا، فالصديق الحقيقي هو ذلك الذي يظهر عند الحاجة، فهذه هي مبدؤنا نحن على استعداد أن تمدكم بالحبوب والمواد المعاشية من كل نوع، لأننا نشعر أنكم في الحرب العامة التي تواجهونها مع الدول الأوروبية، فمن المستحيل أن لا نعترضكم في سبيل اقتناء المواد التموينية.[4]

وفي هذا المجمل استغل هذان اليهوديان ظروف فراغ الخزينة الفرنسية وفي سنة 1795م تدينت بمليوني فرنك، إضافة إلى تمويلات إضافية لاحقا،[5] وفي سنة 1797م عبرت الحكومة الفرنسية برداءة ونوعية الحبوب فقررت تأجيل ديون بكري وبوشناق، مما أدى إلى حدوث أزمة خانقة في الجزائر وذلك بسبب الحبوب التي كانت ترسلها إليها فقد نقص نسبة الإنتاج بسبب حدوث الجفاف فتأخرت فرنسا في دفع ثمن

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 246-247.

[2] كمال بن صحراوي: المرجع السابق،ص ص 114-115.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي:تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، منقحة ومزيدة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1415ه/1994م، ص 346.

[4] عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة غرداية 2010 /2011م، ص 106.

[5] عمار حمداني: حقيقة غزو الجزائر، دط، تر: حسين زعدار، منشورات تالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 39.

الحبوب،[1] وفي هذا كتب الباشا مصطفى إلى "طاليران" يطلب منه أن تدفع فرنسا الدين الذي عليها، ثم رد عليها "طاليران" بأن تطالب "نابليون" الذي كان في ذلك الوقت بصدد تجهيز حملة على مصر سنة 1798م[2] وفي عهد الداي مصطفى باشا طُرحت مسألة الديون فقد طلب تسليم المبلغ لسيمون أبوقية ممثل الشركة في باريس، ثم جرت المفاوضات وانتهت بعقد معاهدة صلح بين الطرفين في سنة 1801م[3] وقد قدر "سيمون "مبلغ الديون ثلاثة ملايين فرنك بدون فائدة وعلى هذا الاتفاق سددت الحكومة الفرنسية نصف المبلغ.[4]

وفي عهد الداي أحمد باشا زادت سياسة الضغط على الشركة اليهودية لتصفية حسابها مع خزينة الدولة، فاسترجع المبلغ الذي كان في ذمة نفتالي ثم فرض عليها أربعة ملايين من الفرنكات لحماية أشخاص مسيريها من أبناء بكري وبوشناق ولقد تدخل القناصل الأجانب واتفقوا على أن يكون الدفع بالتقسيط إذ تتم في مدة قدرها عشرين شهر[5] ثم تطورت هذه المسألة ففي عيد الفطر جاء القنصل لتهدئة الداي حسين وقد استغل الداي مجيئه ليفاتحه في موضوع تسديد الديون وعلى هذا فقد كانت ردت فعل القنصل الفرنسي "دوفال "غير مأدبة في قوله "إن حكومتي لن ترد عليك .." فاعتبر الداي هذا الجواب إهانة له وطلب منه مغادرة القاعة ملوحاً ومشيراً بمروحته[6] واعتبرت فرنسا ذلك التصرف من الداي حسين مساساً بكرامتها فكان حصارها للجزائر عام 1827م[7] كما لا تعتبر حادثة المروحة السبب المباشر للحصار الفرنسي على مدينة الجزائر[8] إذ يعد السبب المباشر للحصار الفرنسي للجزائر هو عندما تماطلت فرنسا في تسديد الدين وكذا أمر الداي بالتعرض للسفن الفرنسية وهو ما ردت عليه فرنسا عام 1827م.[9]

---

[1] جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790م، طبعة خاصة، منشورات متحف المجاهدين، الجزائر،1997 م، ص 283.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: "تاريخ الجزائر العام"،ج3، المرجع السابق، ص 350.

[3] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1830/1619م،طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007م، ص ص 342-340.

[4] حنيفي هلايلي: "العلاقات الجزائرية الأوروبية ..."، المرجع السابق، ص 50.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 275.

[6] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 444.

[7] محمد زروال: المرجع السابق، ص 83.

[8] نفس المرجع، ص 85.

[9] جمال قنان :"العلاقات الجزائرية ..."،المرجع السابق ، ص 283.

الفصل الخامس

خصائص قمح الجزائر ومكانته الاقتصادية

أولاً : أهم خصائص القمح الجزائري

ثانياً : مكانة القمح في اقتصاد الجزائر

ثالثاً : أسباب تدهور اقتصاد الجزائر أواخر العهد العثماني

أولاً– أهم خصائص القمح الجزائري

إن زراعة الحبوب في الجزائر يميزها سيادة كل من الشعير بصفة عامة، والقمح بصفة خاصة إذ يعد هذان الصنفان الأهم في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني،[1] فالقمح من أهم وأجود المنتوجات الزراعية التي كانت تعتمد عليها الجزائر في اقتصادها فقد كان يُنتج بكميات وافرة إلى حد أن العديد من الدول الأوربية كفرنسا وهولندا وإسبانيا وإنجلترا كانت تتنافس فيما بينها على شراء القمح الجزائري.[2]

وكان لمادة القمح دوراً بارزاً في التجارة المتوسطية كونها المحرك الرئيسي لتجارة الجزائر مع دول أوربا وحسب تعبير "بول ماسون" "أن إقامة المؤسسات الفرنسية بشرق البلاد لصيد المرجان ما كان إلا حجة إذ الهدف الأساسي هو الحصول على القمح"،[3] وقد أشار كذلك السيد "بالان"M,Balland في مذكرة قدمها إلى أكاديمية العلوم حول تركيب أصناف القمح المستهلكة في فرنسا وأكد أن القمح الجزائري يعد أفضل الأصناف.[4]

فقمح الجزائر الصلب يمتاز بنوعيته الجيدة إذ يدر كمية كبيرة من السميد المستعمل للعجن ويصنع منه الرغيف الجاف المعروف بالباشماط الذي يقدم للجند الإنكشارية.[5]

فكان القمح أكثر المحاصيل زراعة في إقليم الجزائر حيث كان الفلاحون يعرفون أصنافه وكيفية زراعته وكان يزرع القمح الصلب كثيراً بسفوح الأطلس ..وكان ما يميزه حبته الطويلة التي تستعصي الكسر وتقاوم الجفاف والصدأ والتقزز بسهولة وطحينه غني بالقلوتين وهي المادة المغذية في الحبوب، إضافة إلى أنه يصنع منه أجود أنواع الخبز وهو مناسب جدا لتحضير العجائن المعروفة بعجائن جنوة،[6] هذا وقد اشتهرت الجزائر عموماً وقسنطينة خصوصاً بإنتاجها للحبوب ذات النوعية الجيدة وذلك بشهادة الرحالة

---

[1] عمر لمقدم: القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1914/1870م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث،(ل،م،د)، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1440/1439ه/2019/2018م، ص 81.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م،ج1،دط، دار الأمة للنشر، الجزائر، ص 182.

[3] محمد الصالح بالخير: العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية وفرنسا خلال القرن 10ه/16م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 1436/1435ه/2015/2014م، ص 123.

[4] عمر لمقدم: المرجع السابق، ص 83.

[5] شيرين معوشي وأمال تمين: المرجع السابق، ص 23.

[6] ناصر الدين سعيدوني: "الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر ..."، المرجع السابق، ص 252.

الذين زاروها في ذلك الوقت وقد ذكر "ديفونتين" شهرة السواحل بزراعتها للقمح الصلب ذو الملمس الرملي (السميد) والصعب العجن ولكنه يعطي خبزاً ممتاز، فمثلاً يمتاز قمح بايلك الشرق بنوعيته المختلفة عن بايلك وهران حيث يذكر "ديفونتين" بأنه قام بطحن 80 رطلاً من القمح الجيد جلبه من ضواحي قسنطينة فمنحه 70 رطلاً من السميد و4 من الطحين و6 من النخالة وهذه الكمية يمكنها أن تعطي 40 رغيفاً من الخبز الأبيض الممتاز، وإذا قارنا ذلك بالنواحي الغربية مثلاً نجد القمح هناك يعطي أكثر بقليل من الطحين عن السميد أما قيمته فهي أقل من قيمة قمح قسنطينة حيث أن 70رطلاًمن القمح الجيد في نواحي معسكر يمنح 43 رطلاً ونصف من السميد و11ونصف من الطحين و14من النخالة و29 رطلاً من السميد يعطي 37 رغيف ونصف من الخبز الأبيض فقط.[1]

كما يتميز قمح متيجة أيضا بعدة خصائص منها قلة نوعيته وجودته ولونه الذي يميل للسواد وقد قيل أن هذا السواد راجع إلى كثرة الندى الذي يتساقط على القمح قبل فترة النضج، كما أن كمية النشا فيه قليلة مقارنة بسابقه ولا يمكن الاحتفاظ به أكثر من سنة لسهولة تعرضه للتلف والفساد.[2]

ومن أهم خصائص قمح الجزائر أنه يمكن الاحتفاظ به لعدة سنوات دون أن يلحقه أي ضرر وذلك بوضعه في مطامير بعيدة عن الهواء والرطوبة.[3]

لقد احتل قمح الجزائر مكانة مرموقة عند التجار اليهود وهذا راجع للخصائص والمميزات التي تميزه عن باقي أنواع الأقماح الأخرى.[4]

□

---

[1] إسمهان لعريبي: الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني 1792/1713م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 20013/2012/1435/1433م، ص 164.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 49.

[3] نفس المصدر، ص 37.

[4] عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري 1282/1219ه/1871/1804م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1439/1438ه/2018/2017م، ص 75.

ثانياً– مكانة القمح في اقتصاد الجزائر

إن السعي من أجل الاهتمام والبحث في الدراسات التاريخية الاقتصادية للجزائر خلال الفترة العثمانية بصفة عامة، ومحصول القمح بصفة خاصة له حض ومكانة هامة من الدراسات من قبل الباحثين والدرسين في هذا المجال وذلك لعدة اعتبارات أهمها المكانة التي وصلت إليه الجزائر انطلاقا من قوة إنتاجها الزراعي وكثرة عائداته عليها خلال الفترة العثمانية.[1]

فنحن إذا تشعبنا وبحثنا في تاريخ الجزائر الاقتصادي وجدنا العديد من الأدلة والبراهين التي تثبت وتبين أن الجزائر كانت من بين الدول التي تحتل المكان الأول بين صفوف الأُمم الراقية التي سبقت غيرها في مجال الاقتصاد وتطوره في فترة الحكم العثماني بها،[2] فالقمح الجزائري كان من أهم المحاصيل الزراعية التي تزرع في مناطق مختلفة من البلاد وذكرت العديد من المصادر أن القمح الجزائري كان من النوع الممتاز الذي ينافس محاصيل الدول الأوربية في الأسواق العالمية،[3] واحتلت زراعة القمح الصلب (القاسي) بالجزائر المكانة الأولى من بين جميع المحاصيل وتقول المصادر أنه يتفوق عن قمح سردينيا من حيث نوعيته.[4]

وأشار" توماس شو"إلى ذلك بقوله" والحبوب تصنف حسب نوعيتها وحسب طبيعة الأرض التي زرعت بها وأجودها هي التي تنتج بسهول تسالة وزيدور والهبرة.."،[5] يصفه القنصل الأمريكي وليام شالر فيقول عنه: "إن القمح الجزائري من النوع الصلب والدقيق الذي يطحن منه يشبه الرمل في مظهره وهو صعب للعجن ولكن الخبز الذي يصنع منه لذيذ وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار

---

[1] علي آجقو، شهرزاد شلبي: "مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري 1798-1830م"،مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد21، جامعة بسكرة ،الجزائر، ديسمبر، 2016م، ص 340.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ج2،ط2 ،منقحة ومزيدة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1385ه/1965م ص ص 232-233.

[3] محمد دلباز: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات "ترجمة وتعليق"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،1435/1436ه/2014/2015م، ص 157.

[4] نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: "الجزائر في التاريخ..."، المرجع السابق، ص ص 174-175.

[5] محمد دلباز: المرجع السابق، ص 157.

على جميع أنواع الخبز الأُخرى بسبب جودته .."[1] ومن هنا يمكن القول أن القمح الجزائري كان يحتل المراتب الأولى من بين جميع أنواع القمح داخل البلاد وخارجها.

ثالثاً– أسباب تدهور اقتصاد الجزائر أواخر العهد العثماني

تميز الوضع الاقتصادي للجزائر أواخر العهد العثماني في الفترة الممتدة من أواخر القرن 18م إلى أوائل القرن 19م بالضعف والتراجع،[2] دخلت على إثرها البلاد في اضطرابات وفوضى عارمة[3] أفقدت الجزائر تقدمها الداخلي وضعف شأن أسطولها البحري،[4] إن كل هذه الأوضاع كانت في المرحلة الأخيرة من مراحل الحكم العثماني بها آلا وهي مرحلة حكم وسياسة الدايات (1830/1671م) التي تعد مرحلة انتهاء التواجد العثماني بالجزائر من جهة وبداية الاحتلال الفرنسي من جهة أخرى.[5]

إن الأوضاع التي آلت إليها الجزائر في هذه الفترة أثرت بشكل كبير مباشر وغير مباشر على تراجع وتدهور مختلف مجالات الحياة سياسياً واجتماعيا وثقافياً وكذا اقتصاديا وحول هذه الأخيرة محل دراستنا يمكن أن نلخص أسباب تدهورها أواخر العهد العثماني في النقاط التالية.

1- إن تدهور اقتصاد الجزائر أواخر العهد العثماني ساهمت فيه عدة عوامل طبيعية والمتمثلة أولاً في الظروف الطبيعية الصعبة التي كان يعيشها الفلاح الجزائري نتيجة تعرضه للحملات العسكرية من جهة وتهديدات قبائل المخزن المسلحة من جهة؛[6]

---

[1] وليام شالر: المصدر السابق، ص 30 .□

[2] سميرة طالي معمر: القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني 1246/1206ه/1831/1792م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2010/2009م، ص 17.

[3] عبد الحفيظ مشطري: الجزائر العثمانية 1800/1830م دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 1436/1435ه، 2015/2014 م، ص 70.

[4] محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص 166.

[5] خلوفي بغداد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعة أكاديمية موجهة الى طلبة السنة الثانية ليسانس، تخصص تاريخ عام، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2016/2015م، ص 28.

[6] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1429ه/2008م ص 155.

2- أما عن العوامل البشرية التي كانت سبباً في تدهور اقتصاد الجزائر أواخر العهد العثماني فتتمثل في الوسائل والتقنيات البدائية المستعملة في الخدمة الزراعية،[1] وضعفها وعدم سعي السلطة العثمانية من أجل تطويرها.[2]

3- النزعة التمردية الخطيرة التي أظهرها الجيش الإنكشاري والتي أخلت بنظام الحكم وأضعفت مركز السلطة وجعلت الدايات يستسلمون لمطالبها غير المحدودة؛[3]

4- كثرة الاغتيالات في الفترة الأخيرة من الدايات والتي تسبب بها الجيش الذي بدل أن يكون قوة دفاع أصبح بدوره يثير الفوضى في البلاد حيث تم في سنة 1830/1798 م اغتيال ستة دايات من ثمانية [4] فكان كلما تأخر الدايات عن دفع الأجور يكون مصيرهم الموت أو النفي أو الخنق،[5] وإن دل هذا فإنما يدل على أن الطبقة العسكرية هي الحاكمة في البلاد ولا دخل للشعب في أي أمر من الأمور إذ كان مهمشاً وبعيداً كل البعد عن حكم بلاده؛[6]

5- سوء الأوضاع في الجزائر أكثر إثر موت الداي محمد عثمان باشا وتولي الحكم الداي بابا حسن (1798/1791م) والداي مصطفى باشا(1805/1798م) اللذان انتهجا سياسة جديدة تقوم على تصدير المزيد من المحاصيل الزراعية إلى الخارج عن طريق الشركات الأوربية والمحتكرين اليهود لقد أدى هذا الضغط على الأرياف إلى قلة الإنتاج وإهمال الزراعة وإعلان العصيان، واحتدام الصدام مع حكام تونس من1817/1806م.

إن هذا الوضع الذي آلت إليه البلاد أدى إلى تحول جزء كبير من السكان إلى الترحال هروباً وتجنباً من بطش الحملات العسكرية[7] ونتج عن هذا الترحال للسكان إلى المناطق الجبلية تناقص في المحاصيل الزراعية التي لم تعد تفي إلا بحاجة السكان الاستهلاكية عكس ما كانت علية من قبل.[8]

---

[1] حنيفي هلايلي: "أوراق في تاريخ الجزائر..."، المرجع السابق، ص 155.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 335.

[3] عبد الحفيظ مشطري: المرجع السابق، ص 70.

[4] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1830/1815م، ط1،دار الهدى للنشر، الجزائر ،1428ه/2007م، ص ص 75-76.

[5] عبد الحفيظ مشطري: المرجع السابق، ص 70.

[6] يحي بوعزيز: "الموجز في تاريخ ..."، ج2، المرجع السابق، ص 48.

[7] حنيفي هلايلي: "أوراق في تاريخ الجزائر..."، المرجع السابق، ص ص 155-156.

[8] نفس المرجع، ص 157.

6- تحول جنود البحرية من جنود مجاهدين مقاتلين ضد القوات المسيحية إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم و للحكام فقط،[1] وعليه تراجعت البحرية الجزائرية وتراجعت عملية التجنيد،[2] وسبب ضعف البحرية الجزائرية راجع إلى:

- قوة النفوذ المالي لليهود بالإيالة ودليل ذلك سيطرة مؤسسة بكري وبوشناق على تجارة الخشب الذي يعد المادة الأساسية لبناء الأسطول ومنحهم حق احتكار هذه التجارة؛
- المواجهات البحرية العديدة للسفن الجزائرية فيما بين 1826/1812م التي لم تستطع الجزائر بسببها من تجديد قطع أسطولها البحري.[3]

7- تدهور وتراجع النشاط الصناعي الذي ظل متواضعاً لا يتعدى الصناعات المحلية البدائية كانت من أجل إرضاء متطلبات أسواق المدينة والريف مثل الزرابي والبرانس،[4] بعد أن كانت في ازدهار نسبي من قبل وهذا وهذا التراجع بسبب فداحة الضرائب المفروضة على الحرفيين وانخفاض القدرة الشرائية لسكان المدن بع تراجع مداخيل البلاد من غنائم البحر؛[5]

8- كثرة الغارات الأوربية على سواحل البلاد رغبة في الانتقام من القوة الجزائرية البحرية ومحاولة إذلالها خاصة من طرف الإسبان والفرنسيين والإنجليز ما جعل البلاد تعيش معظم أوقاتها في حالة حرب،[6] وقد تعرضت الجزائر في الفترة ما بين 1789/1634مالى عشر هجمات ألحقت أضرارا فادحة ببحريتها[7] ونتج ونتج عن هذا توقف دخل البلاد من الجهاد البحري بعد أن تمكنت الدول الأوربية من فرض سيطرتها على البحر.[8]

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 61.

[2] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994م ص35.

[3] حنيفي هلايلي: "العلاقات الجزائرية ..."، المرجع السابق، ص 77.

[4] حنيفي هلايلي: "أوراق من تاريخ الجزائر ..."، المرجع السابق، ص 157.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 29.

[6] يحي بوغزيز:"الموجز في تاريخ الجزائر..."،ج2، المرجع السابق، ص 49.

[7] كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1830/1711م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 1435/1434ه/2014/2013م، ص15.

[8] محمود السيد: المرجع السابق، ص 166.

9- تراجع القوة التجارية الخارجية للجزائر بسبب ضعف الإنتاج المحلي وعدم ثقة الأجانب في عهود التجار الجزائريين والحكومة الجزائرية وارتفاع الرسوم الجمركية على كل من الصادرات والواردات وفساد جهاز الجمارك المرتشي، فقد تم احتكار بعض المواد الهامة كالحبوب والمنتجات الحيوانية من قبل اليهود والحكومة التي كانت تشتري هذه المواد من الفلاحين بأسعار منخفضة جداً، وتدهور التجارة الداخلية هي الأخرى لفداحة الضرائب واختلال الأمن وضعف المواصلات وتراجع هذا على ضعف دخل الخزينة نتيجة تدهور أنشطة البحر وتراجع دخل الفلاحين والحرفيين وعليه توقفت الدولة على دفع الغرامات.[1]

10- نجد كذلك من بين أسباب تدهور اقتصاد الجزائر إهمال العلاقات التجارية مع إفريقيا والدول الأوربية والذي تسبب في ركود القطاع التجاري للجزائر بفعل سيطرة القراصنة على الحياة الاقتصادية في الإيالة وهو ما جعل الجزائر أقل البلدان المغاربية حظا في ميدان التجارة العالمة في هذه الفترة ،ومع بداية القرن 19م أستطاع اليهود الاستيلاء على مقاليد التجارة الخارجية والداخلية للبلاد بموافقة من الدايات[2].مما أدى ارتباك البلاد وكساد الأسواق فيها[3]، وعدم رغبة الفرنسيين في إقامة علاقات تجارية مع البلاد وهذا ما قاله "فيلهلم شيمبر 1878/1804م "أن التجار الفرنسيين واليهود بصفة خاصة هم سبب المحن التي أحلت بالجزائر؛[4]

11- سعي الدايات على منع نشؤ برجوازية جزائرية وعملوا على تعويضها بالتجار الأجانب وخاصة اليهود منهم والفرنسيين وانعكس هذا على التُجار الجزائريين باحتلالهم مكانة ثانوية في تجارة بلادهم؛[5]

12- انتشار الأوبئة والأمراض وكثرة أراضي الحيازة الجماعية والمشتركة مما أسهم في انتشار الفساد في الحكم العثماني وتحولت سلطة الداي إلى سلطة مطلقة استبدادية في واقع الأمر؛[6]

– فبعد ما استطاع اليهود من تحطيم الاقتصاد الوطني والتحكم في مراكز القرار والمؤسسات السياسية الرئيسية في جو من الضعف والانحطاط للدولة وكل العالم الإسلامي، فعملوا على استدراج البلاد

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 29.

[2] حنيفي هلايلي: "أوراق من تاريخ الجزائر..."، المرجع السابق، ص ص 159-161.

[3] محمود السيد: المرجع السابق، ص 166.

[4] أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830/1855م، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 18.

[5] حنيفي هلايلي:"أوراق من تاريخ الجزائر ..."، المرجع السابق، ص 162.

[6] محمود السيد: المرجع السابق، ص 166.

بطرق وآليات الاحتكار والديون وبمساعدة حلفائهم وعملائهم المحليين والخارجيين،[1] كل هذا ساهم بشكل كبير في سقوط الجزائر بيد الاحتلال الفرنسي، هذا السقوط الذي كان صدمة كبيرة حتى على أعداء البلاد وأدهشهم بعد أن كانت الجزائر ذات هيبة وقوة يشهد بها جميع بلدان العالم هذه القوة التي تمكنت من صنعها بنفسها بفضل قوة بحريتها وأسطولها لمدة ثلاثة قرون..إن هذا السقوط كان بالنسبة لليهود يُعد يوماً تاريخياً سعيداً من أسعد الأحداث التي عاشوها بالجزائر؛[2]

- بهذا السقوط الحر دخلت الجزائر مرحلة جديدة من مراحل تاريخها الحافل بالأحداث وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي هذا الأخير الذي سطر أحداثها عن سابق تخطيط وإصرار.

---

[1] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص274 .

[2] نفس المرجع، ص 273.

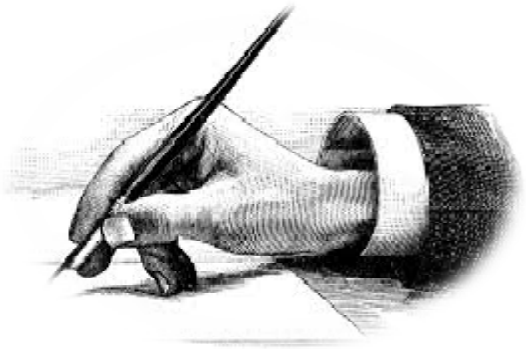

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا للجزائر وأصل تاريخها بصفة عامة وللحياة الاقتصادية فيها بصفة خاصة خلال العهد العثماني توصلنا لجملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أن الجزائر في أصلها وتسميتها مرة بعدة مراحل في نشأتها وتطورها فقد اختلفت وجهات النظر حول تكوينها فمن إكوسيم التسمية الفينيقية إلى جزائر بني مزغنة إلى الجزائر العثمانية في مستهل القرن 16م؛
- تعد الجزائر أكبر دول شمال إفريقيا مساحتاً وحدوداً وأكثر ما يميزها مناخها وتضاريسها و تربتها الخصبة وثرواتها الطبيعية الظاهرية والباطنية التي كانت سبباً في وجود الأطماع الاسبانية والبرتغالية حولها.
- عرفت الجزائر عدت أنواع من الملكيات للأراضي خلال العهد العثماني وأكثرها انتشارا في هذا العهد وأثناء الاحتلال الفرنسي أراضي الوقف والأراضي المشاعة؛
- وحول نبتة القمح محل دراستنا فإن تاريخها ليس له أصل مضبوط فقد اختلفت النظريات حوله فمنهم من أرجع أصل نمو نبتة القمح أول مرة إلى منطقة الهلال الخصيب وهناك من قال جنوب غربي آسيا، أما أصل نبتة القمح الصلب فقد قيل أنها ظهرت في منطقة البحر الأبيض المتوسط؛
- من الشائع والمعروف عن القمح وفوائده وعليه فقد تعددت وتنوعت استعمالاته فهو ليس غذاء فقط بل هو أيضا منتج صناعي بدليل إنتاج الوقود الحيوي وغذاء للحيوانات وله عدة استعمالات متنوعة؛
- تعرضت الزراعة في الجزائر خلال العهد العثماني ، كغيرها من دول العالم إلى عدة مشاكل وصعوبات حالت دون تطورها وتقدمها فقد كانت المشاكل الطبيعية أول هذه المشاكل من فيضانات وجفاف وغزو الجراد؛
- ضعف وبساطة وسائل العمل البدائية وعدة مشاكل أخرى؛
- أما عن زراعة في الجزائر فقد اختصت كل منطقة في الجزائر بإنتاج محصول معين أما بخصوص القمح فقد كان يزرع في مناطق مختلفة ومتنوعة في الجزائر كنواحي غريس ووهران وقسنطينة، أما بخصوص القمح الصلب فقد كان يزرع في الجزائر في السهول الكبرى الشمالية والوسطى، أما القمح اللين فقد كان يزرع في جميع أنحاء البلاد

- لقد كانت الجزائر خلال العهد العثماني تنتج القمح بكميات كبيرة جداً بعضها للاستهلاك الداخلي وبعضها من أجل التصدير الخارجي فقد كانت تصدر كميات كبيرة وضخمة لفرنسا ومرسيليا في بعض فترات تاريخها إلا في فترة الدايات فقد تراجع تصديرها للقمح بشكل كبير؛
- تنوعت طرق نقل القمح للتصدير في الجزائر، فمنها طرق برية سلطانية وأخرى جهوية وطرق بحرية من خلال موانئها ويفنها المختلفة مثل ميناء الجزائر ووهران وبجاية وعنابة؛
- إن تصدير القمح الجزائري إلى الخارج واستيراد المنتجات المختلفة من الخارج جعل هذا الوضع الميزان التجاري للجزائر في كل سنة يشكوا من عجز وضعف كبير.
- يمكن القول أن فرنسا استطاعت أن تشكل لها شركات كبيرة وضخمة في الجزائر لخدمة مصالحها وتسيير أمورها وخاصة فيما يتعلق بمحصول القمح فهناك الشركة الإفريقية التي تأسست في 1714م وشركة بكري وبوشناق؛
- تعد قضية الديون الجزائرية على فرنسا أهم قضية في تاريخ الجزائر لأنها تتعلق بقمحها وقيمة ثمنه الكبيرة التي كان بإمكانها أن تملئ خزينة الجزائر وأصعب مشكل في تاريخ فرنسا التي تهربت من دفع ما عليها من ديون تعود إلى هذه القضية؛
- إختلف قمح الجزائر عن قموح الدول الأخرى بمميزاته وخصائصه الفريدة من نوعها التي نافست أنواع القمح الأخرى في العالم هذه الخصائص التي جعلته مفضلا ومميزاً عند كل من تذوق طعمه خاصة عند الأجانب؛
- أما عن المكانة التي احتلها القمح في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني فكانت المرتبة الأولى من بين جميع أنواع القمح الأخرى بشكل خاص ومعظم أنواع المحاصيل الزراعية بشكل عام فقد كان القمح في الجزائر هو الركيزة التي تطور وقام على أساسها اقتصاد الجزائر بفضل شهرته ونوعيته وجودته المنافسة في لأسواق العالمية؛
- بعد ما احتلت الجزائر المرتبة الأولى اقتصادياً من بين مختلف الدول بفضل قمحها ما لبث الوضع إلى أن تراجع وتدهور أواخر العهد العثماني وهذا بفعل عدت أسباب وأحداث ميزة الفترة الأخيرة ألا وهي فترة الدايات التي عُرفت بكثرة اغتيالاتها وتمرداتها واحتكاراتها اليهودية للتجارة الجزائرية؛

وفي الأخير يمكن القول أن اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني كان اقتصادا قوامه مادة القمح وتجارتها في بداية الأمر وعائداتها الكبير وأن اعوجاج وتراجع هذا الاقتصاد أخرى المطاف بفضل تراجع وعدم

الاهتمام بمادة القمح وعدم السعي من أجل تطويرها والتشجيع من أجل إنتاجها في عهد الدايات 1830/1671م أخر عهود التواجد العثماني بالجزائر.

الملاحـــق

الملحق رقم1: استعمال الأرض ونوعية الملكيات في الجزائر خلال العهد العثماني[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني:"الملكية والجباية في الجزائر ..."، المرجع السابق، ص 228.

الملحق رقم 2: امرأة عربية تحصد القمح بالمنجل .[1]

[1] أحمد توفيق المدني :"هذه هي الجزائر .."، المرجع السابق، ص 117.

الملحق رقم 3: عربي يحرث أرضه بمحراث خشبي [1]

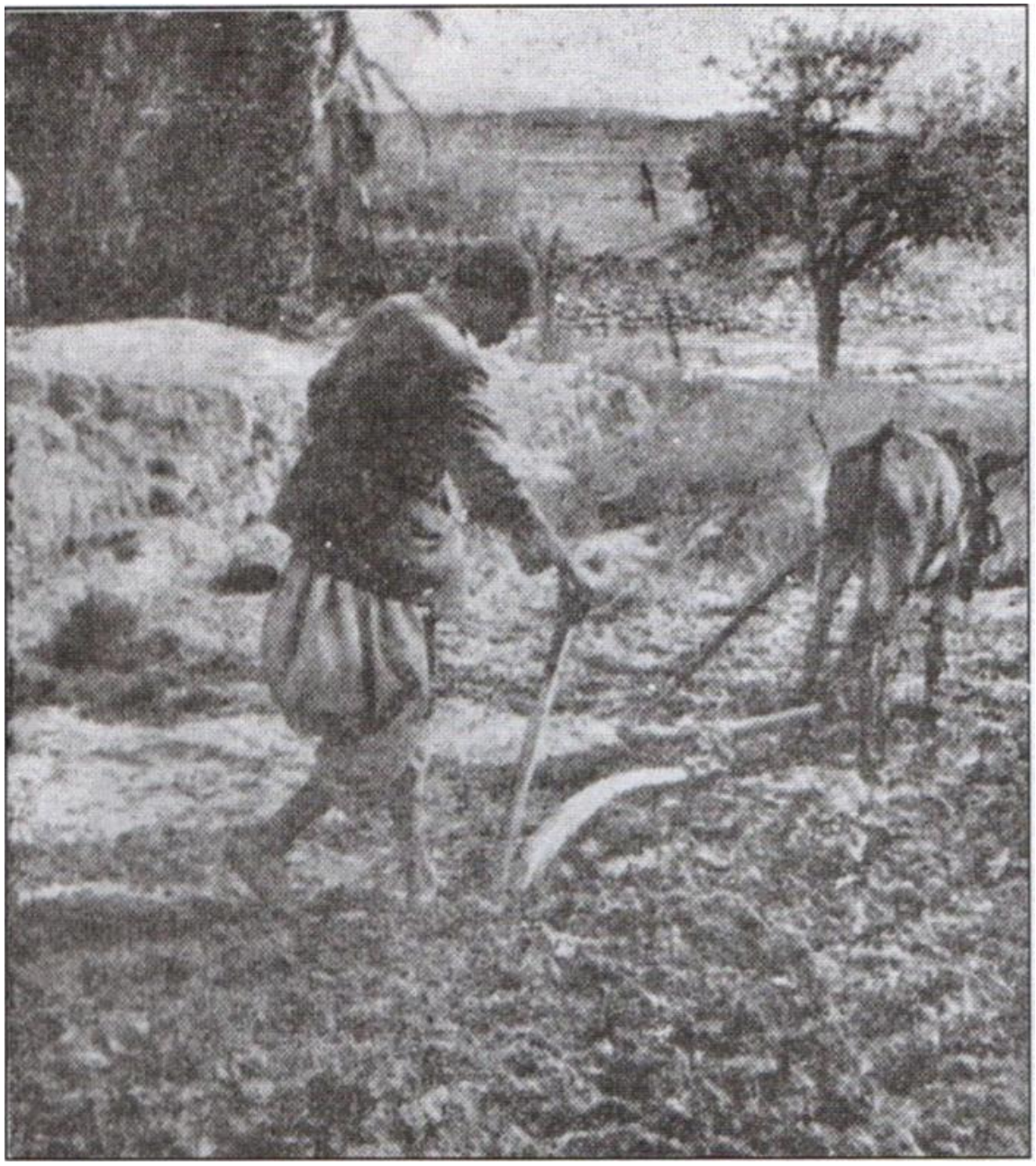

[1] أحمد توفيق المدني :"هذه هي الجزائر .."، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم 4: نوع من القمح الجيد المنتشرة زراعته في المنطقة الشمالية [1]

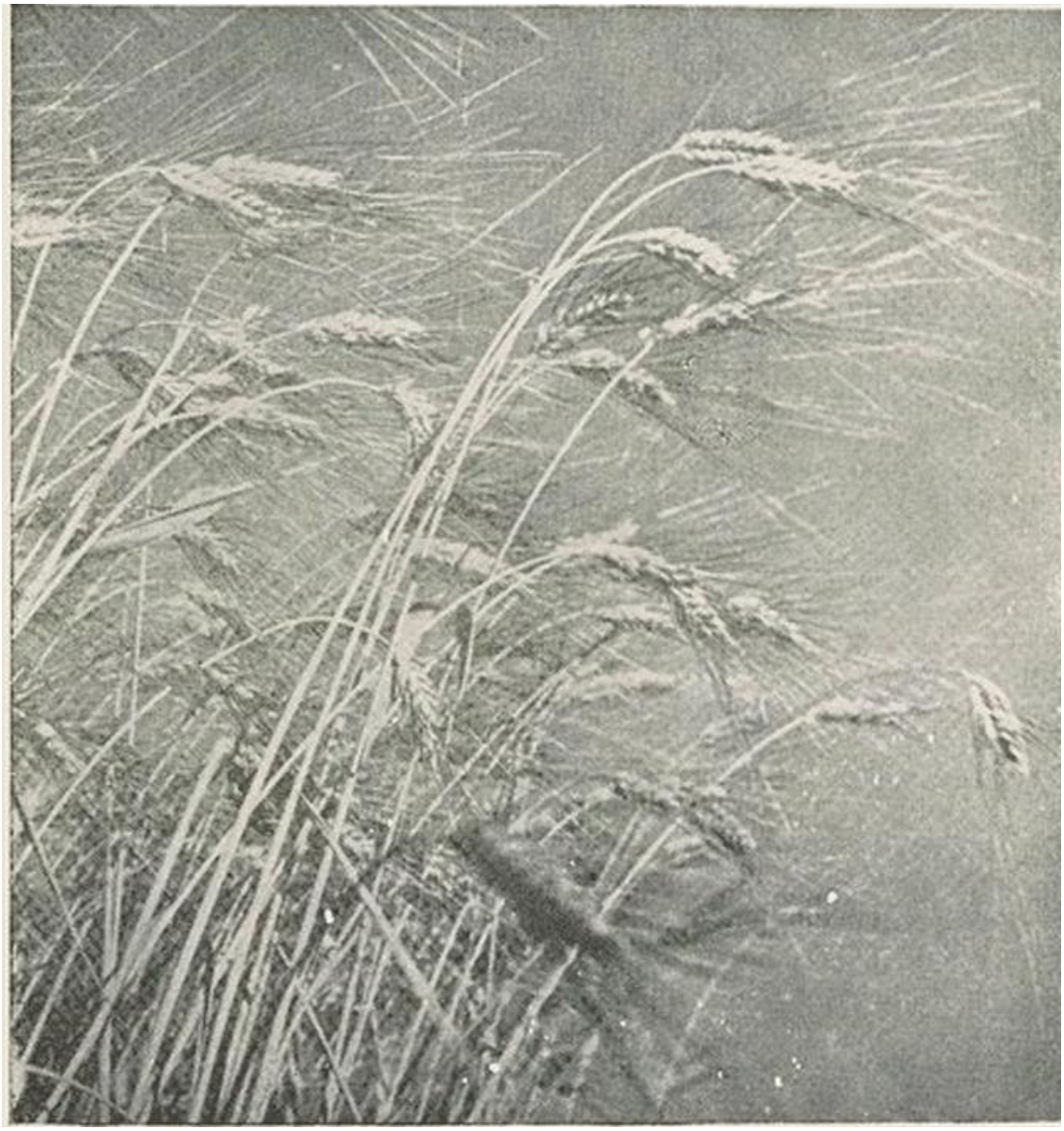

[1] الشريقي: المرجع السابق، ص 30.

الملحق رقم 5: خريطة الجزائر الفلاحية [1]

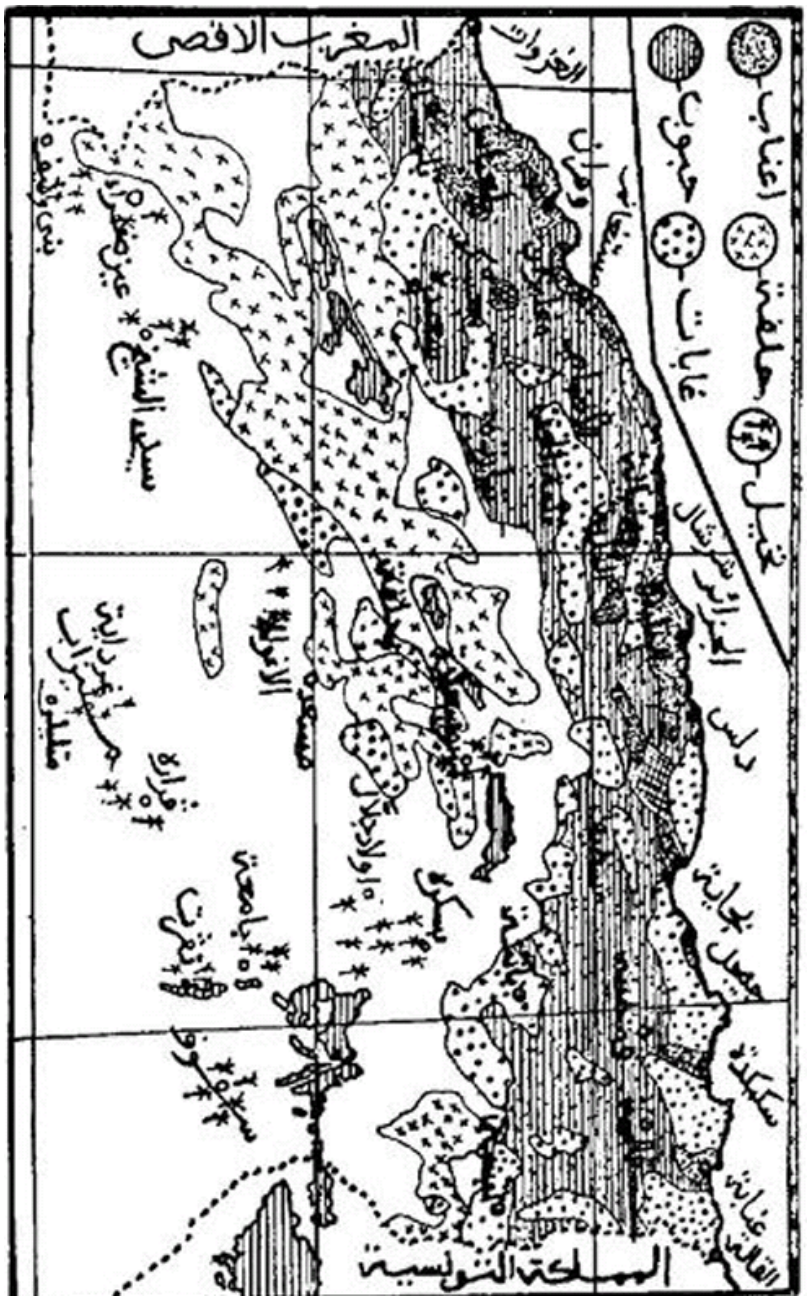

[1] أحمد توفيق المدني:"جغرافية القطر الجزائري..."، المرجع السابق، ص 56.

الملحق رقم 6: مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر [1]

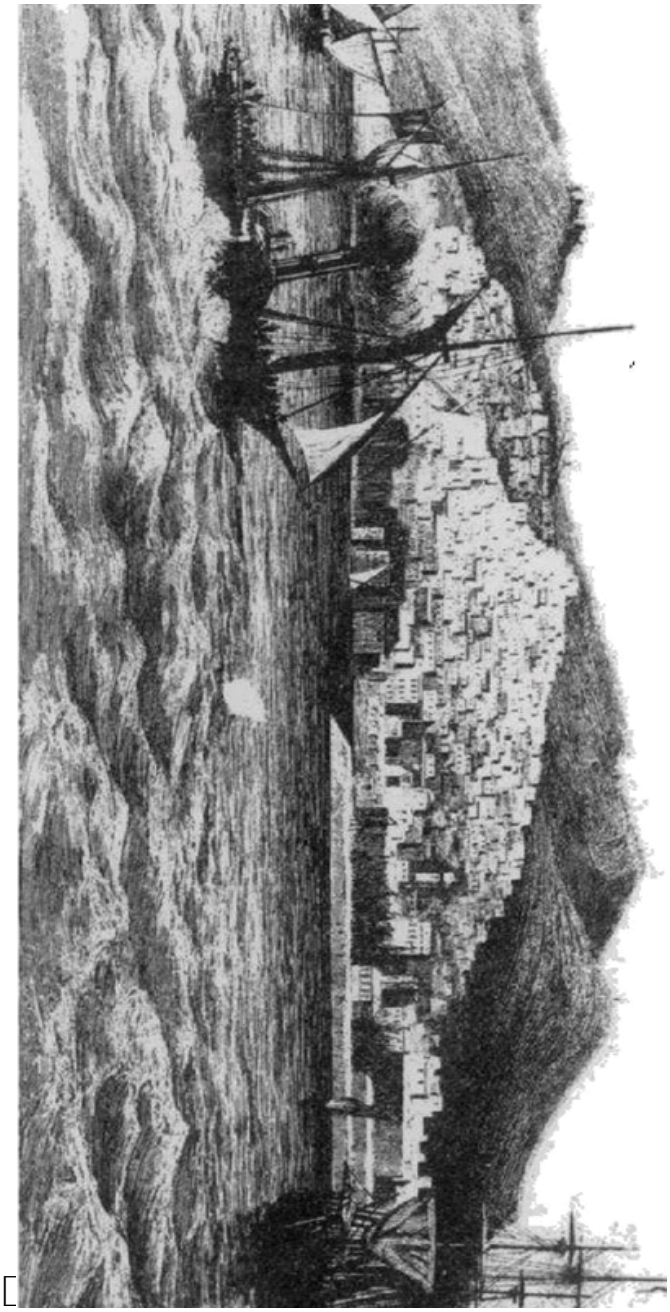

[1] ناصر الدين سعيدوني: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ..."، المرجع السابق، ص 124.

الملحق رقم 7: طرق المواصلات بالجزائر أواخر العهد العثماني [1]

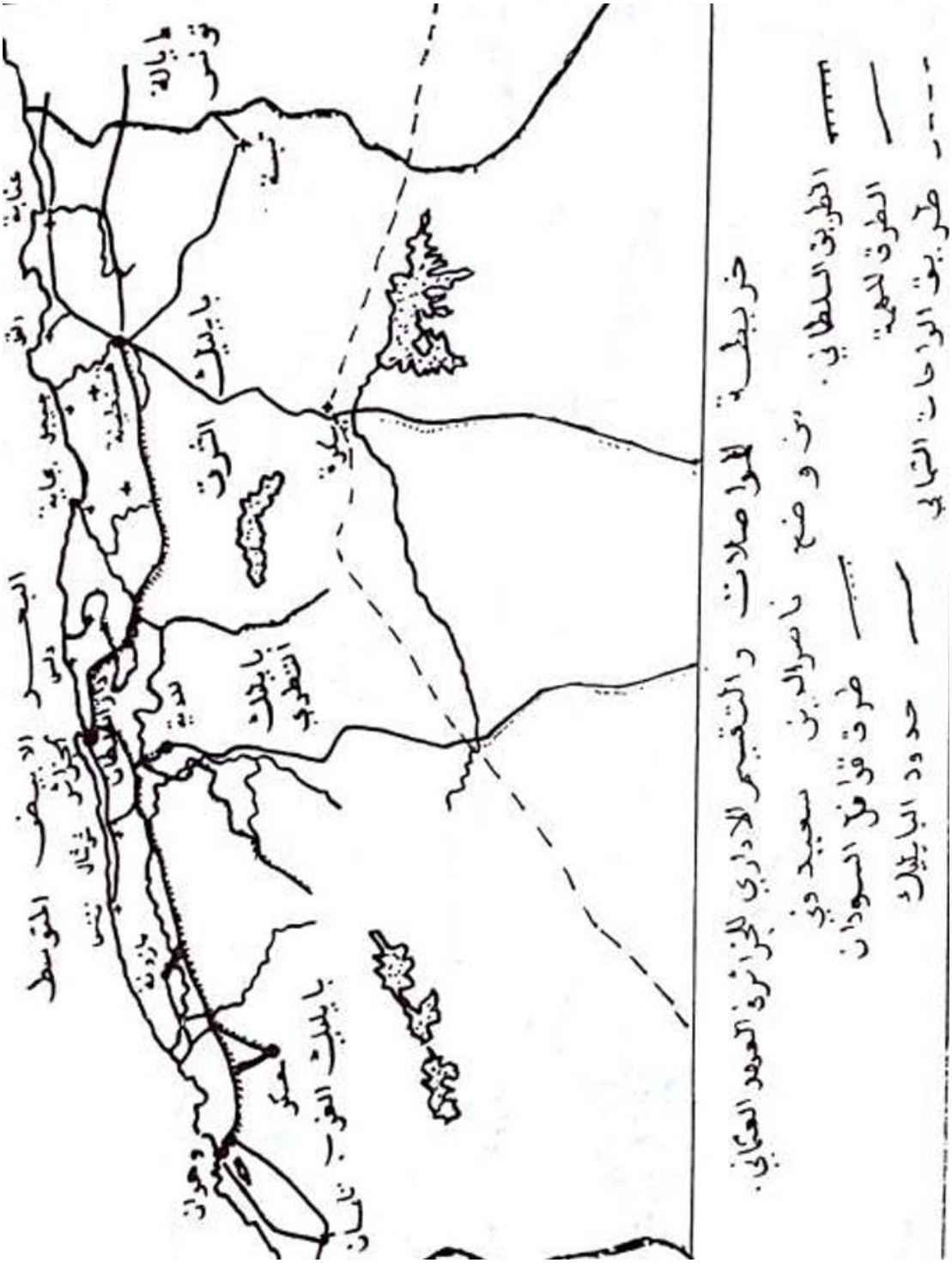

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: " الجزائر في التاريخ العهد العثماني ..."، المرجع السابق، ص 230.

الملحق رقم 8: خريطة الموانئ الجزائرية مع مطلع العصور الحديثة [1]

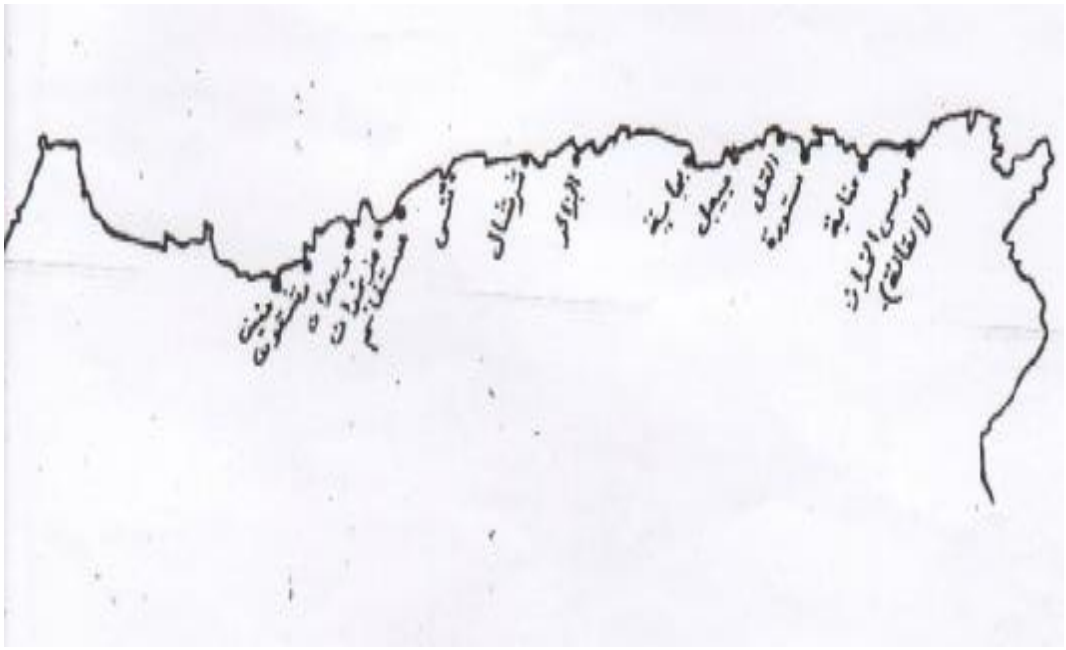

[1] فيصل قاسم: المرجع السابق، ص 117.

الملحق رقم 9: ميناء مدينة الجزائر [1]

[1] شيرين معوشي وأمال تمين: المرجع السابق، ص 94.

الملحق رقم 10: مدينة مستغانم وميناؤها [1]

[1] عبد العزيز لعرج: المرجع السابق، ص 465.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم: سورة فاطر، الآية 27.
2. القرآن الريم: سورة الأنبياء، الآية 30.

1-المصادر المطبوعة

1-1:باللغة العربية

1. بفايفرسيمون: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، دط، تقد، تعر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م.
2. بن أشنه وعبد الحميد بن أبي زيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، ط1، د.م.ن،د.د.ن،1969م.
3. بن سحنون الراشدي أحمد: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، تحق، تقد: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
4. جوليان شالر أندري: تاريخ إفريقيا العثمانية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 247م، دط، تعر: محمد مزالي، البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.م.ن، 2011م.

ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار المعرفة، بيروت، 1992م.

5. خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، دط، طبعة خاصة، تعر، تحق: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر ،2008م.
6. شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1824/1816م، دط، تعر، تع، تقد، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
7. شاوش حسين بن رجب: تقييدات أبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ط1، جمعها فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2009م.
8. شلوصر فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي 1837/1832م، دط، تر، تقد، أبو العيد دودو، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر ،2007م.

9. كاربخال مارمول: إفريقيا، ج2، دط، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1984م.
10. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145ه/1732م، دط، تر، تقد، تعر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ، تونس، د.ت.□
11. الوزان حسن: وصف إفريقيا، ج3، ط2، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م.

2_1:باللغة الفرنسية :

1. Histoire dàlger sous la domination ،H.D.De.Grammont ،Turque1515/1830 ،Ernest leroux Edition ،Paris ،1887.
2. jacqes ،la colonisalion de là lgèrie se ،Lonis.De.Bandicou ،lecoffre.etc.Paris ،1856.
3. Typogra pluè Adolple ،Siecle ،Alger Au xvlll ،Venture De Paradis ،Jourdan Tmprisueur ،libraire ،Edideur ،Alger ،1898.

2_المراجع باللغة العربية:

1. بلبراوات بن عتو محمد: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج2، د.ط، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016م.
2. بلحميس مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
3. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1997م.
4. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج2، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.
5. الجوهري يسرى: شمال إفريقيا، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م.

6. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، منقحة ومزيدة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1385ه/1965م.
7. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، منقحة ومزيدة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1415ه/1994م.
8. الحريري محمد عيسى: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 296/160ه، ط3، مزيدة ومنقحة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1408ه/1987م.
9. حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.
10. حمداني عمار: حقيقة غزو الجزائر، دط، تر: حسين زعدار، منشورات تالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
11. خلوفي بغداد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعات أكاديمية موجهة إلى طلبة السنة ثانية ليسانس، تخصص تاريخ عام، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2016/2015م.
12. دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830/1855م، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.
13. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1830/1792م، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1429ه/2008م.
14. زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830/1791م، دط، مطبعة دحلب للنشر، الجزائر، دت.
15. سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، دط، تعر: عبدالقادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
16. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الجزائر، 1982م.
17. سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.

18. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، د.ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
19. سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
20. سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1830/1791م، طبعة خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
21. سعيدوني ناصر الدين: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني،ط 2، معدلة ومنقحة، البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013م.
22. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1830/1792م، ط3، منقحة ومعدلة ومزيدة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
23. سعيدوني نصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، منقحة، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، د.ت.
24. السيد محمود: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م.
25. الشريقي، الجزائر في القرن العشرين، ط1، مطبعة الترقي، تونس، 1374ه/1955م.
26. شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره830/1800م، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.
27. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514م، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والنوزيع، الجزائر، 2012م.
28. عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة للنشر، الجزائر ،د.ت.
29. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
30. عميراوي أحميدة: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، د.ط، طبع دار البعث، قسنطينة، 2002م.
31. فارس محمدخير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، د.م.ن، د.ر.ن، 1969م.

32. فيليب رفلة ومصطفى أحمد سامي: جغرافية الوطن العربي دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4، معدلة ومزيدة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1790م.
33. قنان جمال: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1830/1790م، طبعة خاصة، منشورات متحف المجاهدين، الجزائر، 1997م.
34. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994م.
35. قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1830/1719م، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007م.
36. قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، دط، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2001م.
37. لعرج عبد العزيز وأخرون: الموانئ الجزائرية عبر العصور سلماً وحرباً، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2009م.
38. محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1671/1659م، دط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
39. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري للنشائة الإسلامية، د.ط،د.م.ن، الجزائر، 1948م.
40. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
41. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.
42. الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر، الجزائر، د ت.
43. نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، د.ط، دار الأمة للنشر ، الجزائر، دت.
44. هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1830/1518م، ط1، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1428ه/2007م.
45. هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1429ه/2008م.

3-المجلات

1. آجقو علي، شلبي شهرزاد:"مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري 1830/1798م"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد21، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 2016م.
2. بالحاج أوزايد:"تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية، 2017م.
3. بن جبور محمد: "الوضع الصحي بالجزائر أواخر العهد العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد7، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013م.
4. دحماني توفيق، العبيد صباح نوري الهادي: "إيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العدد1، المجلد4، السنة الرابعة، جامعة الجزائر2، تشرين الثاني، 2017م.
5. سعيد وني ناصر الدين: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري من القرن السادس عشر حتى القرن 19الميلادي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، 1431ه/2010م،فصلية علمية محكمة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، د.ت.
6. شارف رقية: "الوضع الاقتصادي للجزائر من خلال نماذج لمؤرخين جزائريين نهاية القرن 12ه/18م/13ه/19م"، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد41، مجلد ب، جامعة الجزائر 2، الجزائر، جوان، 2014م.
7. شافوا رضوان، لمقدم عمر:" نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد1 ،المجلد1، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، جوان، 2017م.
8. المشهداني مؤيد محمود وأخرون: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1830/1518م"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد16، المجلد5، جامعة تكرت، جمادي الأخرى، 1434ه، نيسان، 2013م.

4-المعاجم

1. الحموي ياقوت: معجم البلدان ، ج2، د.ط، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، دت.
2. صبان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراقبة عبد الرزاق محمد حسن بركات، د.ط، مطبعة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/2000م.

5-الأطروحات

5 -1: أطروحات الدكتوراه

1. برهوم عليه: علاقة الواردات الجزائرية بالسوق العالمية للقمح دراسة قياسية تحليلية للفترة 2016/1980م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص علوم تجارية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017م.
2. بن عتو بلبراوات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2008/2007م.
3. دغموش كاميلية: السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري 1830/1792م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، احمد بن بلة، 2020/2019م.
4. دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات، ترجمة وتعليق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1436/1435ه/2015/2014م.
5. قشوان عبد الرزاق: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري 1282/1219ه/1871/1804م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1439/1438ه/ 2018/2017م.
6. قلالش حيزية: دراسة استجابة بعض أصناف القمح الصلب Triticum durum Desf للمناخ شبه الجاف، ببرج بوعريريج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص بيولوجيا النبات، جامعة فرحات عباس، سطيف،2019/2018م.

7. لعريبي أسمهان: الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني 1792/1713م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1435/1433ه/2013/2012م.
8. لمقدم عمر: القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1914/1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث(LMD)، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،1440/1439ه/2019م.

2-5: أطروحات الماجستير

1. بالخير محمد الصالح: العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية وفرنسا خلال القرن 10ه/16م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، 1436/1435ه/2015م.
2. بلحميس إيمان: دراسة مورفوفيزيولوجية وبيوكيميائية لنبات القمح الصلب المزروع في الجزائر Triticum durum Desf صنف melanopns، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في بيولوجيا وفيزيولوجيا النبات، جامعة قسنطينة،2014/2013م.
3. بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة معسكر، 2008/2007م.
4. حفيان رشيد: الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين 12/11ه/18/17م، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014/2013م.
5. رحموني عبد الجليل:اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1830/1520م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1436/1435ه 2015/2014م.
6. رزقي فهيمة: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا-قسنطينة-دراسة أثرية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسة الأثرية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2012/2010م.

7. سعيدان محفوظ: الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية) من مطلع القرن 12ه/18م إلى 1245ه/1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، 2012/2011م.
8. صقر ولاء: أوضاع الجزائر السياسية والإدارية والاقتصادية في عهد البايلربايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية، 1438/1437ه/2016/ 2017م.
9. طالي معمر سميرة: القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني 1246/1206ه /1831/1792م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2010/2009م.
10. العايب كوثر: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1830/1711م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 1435/1434ه 2014/2013م.
11. غطاس عائشة: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م (1694/1619م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر، 1985/1984م.
12. قاسم فيصل: الحركة التجارية بين موانئ بلدان المغرب خلال العهد العثماني، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1435/1434ه 2014/2013م.
13. القشاعي فلة: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني1837/1771م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1990/1989م.
14. محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات1671/1659م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008/2007م.
15. مشطري عبد الحفيظ: الجزائر العثمانية 1830/1800م دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8ماي1945م، 1436/1435ه 2020/2019م.

16. نواصر عبد الرحمان: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة غرداية، 2011/2010م.

5-3: أطروحات الماستر

1. معوشي شيرين، تمين أمال: تجارة القمح بالجزائر خلال عهد الدايات 1304/1119ه 1830/1671م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، 1440/1439ه 2019/2018م.

5-4: المواقع

1. ناصر خليف سمية :أنواع القمح. https://Mawd003.com/article/55849 .11h.30minit.2017_10_29.

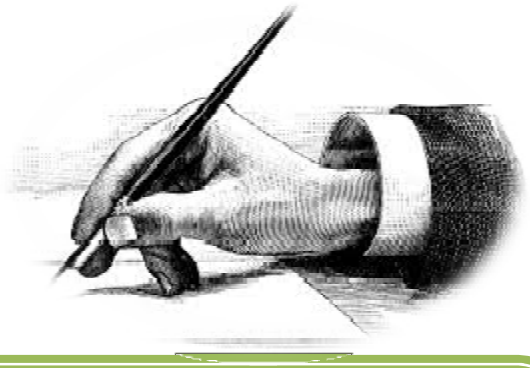

فهرس الأعلام

_ فهرس الأعلام _

_ أ_

أحمد باي: ص 15.

الداي أحمد باشا :ص 50.

الداي بابا حسان :ص 28_ 55.

الباي محمد الكبير :ص 23_ 26.

الداي حسين :ص 49_ 50.

الداي مصطفى باشا :ص 28_48_ 49_55.

الداي علي: ص 46.

السيد باري:ص 47.

إلياس: ص 7.

إسحاق:ص 7.

_ ب_

باسيونال: ص 32.

بالان: ص 51.

بطلموس: ص 35.

بكري:ص 29_ 44_ 45_ 47_ 49_ 50_55.

بلكين بن زيري: ص 6.

بول ماسون:ص 51.

بوشناق(بوجناح): ص 29_ 44_ 45_ 47_ 49_ 50 _55.

بوشعرة (Bousciara): ص 46.

بيتول: ص 49.

_ح_

حسن باشا :ص 29_49.

_ خ _

خير الدين :ص 7.

_ د _

دوفال :ص 50.

ديبوتانفيل: ص 48.

ديفونتين: ص 51.

_ ر _

رونودوت: ص 12.

_ ط _

طاليران: ص 49.

_ م _

محمد عثمان باشا: ص 28 _ 55.

محمد عثمان باي: ص 23.

ـ ن ـ

نابليون: ص 49.

ـ ص ـ

صالح باي: ص 15.

ـ ع ـ

عروج: ص 7.

ـ ف ـ

فيلهلم شيمبر: ص 57.

ـ ق ـ

قارة بعلي: ص 23.

ـ س ـ

سالم التومي: ص 7.

ـ ه ـ

هايدو: ص 27.

هرقل: ص 6.

هيركولي: ص 49.

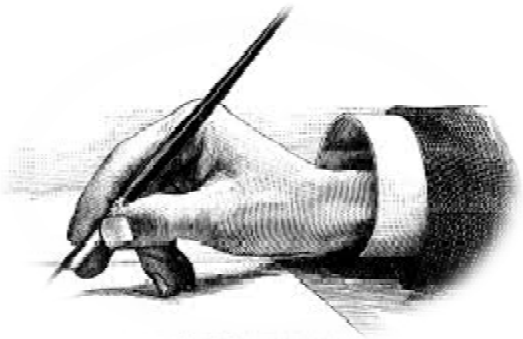

فهرس الأماكن والمدن

_ فهرس الأماكن والمدن_

_ أ_

أثيوبيا: ص 18.

أرجنتينيا: ص 19.

أريحا: ص 19.

أرزيو: ص 35.

أطلس التلي: ص 10_ 12_18 .

الأطلس الصحراوي: ص 10_ 12.

أمريكا الشمالية: ص 19.

الأغواط: ص 31.

آسيا: ص 18

أوربا: ص 29_ 45_ 51.

البحر: ص 6_ 9_11_12_18_34_35_56.

البليدة: ص 25_32.

البويرة (حمزة): ص 32.

البيض سيدي الشيخ: ص 31.

الجزائر: ص

6_7_8_9_10_11_12_13_14_15_17_18_22_23_25_26_27_28_29_30

_31_32_33_44_45_47_48_49_50_51_52_53_54_55_56_57.

الجامع الأعظم ص 16.

الحبشة: ص 19.

الحضنة: ص 12.

الدنمارك: ص 47.

الدولة العثمانية: ص 8_38.

الكاف: ص 31.
المدن الأوربية: ص 35.
المدية: ص 31.
المرسى الكبير: ص 35.
المغرب: ص 6_ 31_34.
المغرب الأدنى: ص 7.
المغرب الأقصى: ص 7_9_31.
المملكة الليبية :ص 9.
المملكة المراكشية: ص 9.
المنطقة الأثيوبية: ص 19.
المنطقة الأفغانية الهندية: ص 19.
الموانئ الأوربية: ص 45.
الصحراء الكبرى: ص 9_12_13.
العراق: ص 18.
العفرون: ص 32.
الغزوات: ص9.
الفرات: ص 18.
القالة: ص 9_44_47_48.
القليعة ص 32.
القنطرة: ص 32.
الساحل الإفريقي: ص 8.
السودان: ص 31.
السويد: ص 47.
السيف: ص 32.
الشرق الأدنى: ص 19

الهبرة: ص 32_ 53.

الهضاب العليا: ص 10_13_15_22_26_46.

الهقار: ص 9.

الهلال الخصيب: ص 18_19.

الإتحاد السوفياتي: ص 19.

إنجلترا: ص 30_47_51_56.

إسبانيا: ص 6_7_44_51_56.

الإسكندنافية: ص 44.

إفريقيا: ص 6_7_9_34_ 47_56.

إفريقيا الرومانية: ص 23.

إيطاليا: ص 7_44.

_ ب _

بايلك التيطري: ص 14.

باريس: ص 49.

بجاية: ص 10_26_32_34.

برج بوحلوان: ص 32.

برج ساباو: ص 32.

بلعباس:33.

بني مسوس: ص 32.

بني هارون: ص 32.

بسكرة: ص 31.

بوخرشفة: ص 32.

بوزريعة: ص 32.

بوسعادة: ص 31.

بئر جديد: ص 31.

بئر خادم: ص 32.

_ ت _

تافيلالت: ص 31.

تاسلة: ص 53.

تاشتريت: ص 32.

تركيا:ص 19.

تلمسان :ص 7_12_26_ 31_33_34_35_46.

تمانتغوست: ص 32.

تونس: ص 9_25_31_44.

_ ج _

جبال أطلس التل :ص 12.

جبال الأوراس: ص 12.

جزيرة الحديد: ص 9.

جيجل: ص 44.

جبال دوي: ص 32.

جبل طارق: ص 36.

جبال عمورة: ص 12.

جبل قورب:ص 34.

جبل سنتون: ص 7.

_ خ _

خط الاستواء :ص 9_ 10.

خليج الجزائر :ص 10.

خليج بجاية: ص 34.

خليج عنابة: ص 10.

خليج وهران: ص 10_ 35.

_ د _

دار السلطان: ص 15_ 25_31_32.

داكوتا: ص 19.

دلس: ص 10_ 32.

_ ر _

رأس بني عشية :ص 32.

رأس روكس: ص 10.

رأس كربون: ص 34.

رأس كفالو: ص 34.

_ ز _

زيدور: ص 53.

_ ط _

طونت: ص 8.

_ ك _

كندا: ص 19.

_ ل _

ليفورنيا: ص 30_ 35.

_ م _

مازونة: ص 33.

متيجة: ص 30_32_52.

مجانة: ص 26.

محطة البغدادي: ص 32.

محطة جديوة: ص 32.

محطة زمالة: ص 32.

محطة الكرمة: ص 32.
مرجة سيدي عابد: ص 8.
مرسى المدينة: ص 34.
مرسى موسى: ص 35.
مرسى سيدي يحي: ص 34.
مرسيليا: ص 30_ 35_ 45_ 47_48.
مليانة: ص 32.
معسكر: ص 26_32_33_46_52.
مستغانم: ص 26_28_34.

_ ن _

نهر الأردن: ص 18.
نهر الفرات: ص 19.
نهر ميدي: ص 8.
نفطة التونسية: ص 31.

_ ع _

عنابة :ص 10_26_48.
عين الدفلى: ص 32.
عين صالح: ص 31.
عيون الربط: ص 32.

-غ-

غاط: ص 31.
غدامس: ص 9_31.
غريس: ص 26_ 28.

_ ف _

فاس: ص 31.

فرنسا: ص 29_44_ 45_ 48_ 49 _50 _51_ 56.
فكيك: ص 31.

_ ق _

قالمة: ص 26.
قلعة بني راشد: ص 26_ 28 .
قفصة: ص 31.
قسنطينة: ص 12_ 14_ 15_ 25 _26_ 28 _31_32_45_46_51_52.

_ س _

سردينيا: ص 53.
سطيف: ص 26.
سكيكدة: ص 10.
سهل متيجة: ص 29.
سوريا: ص 19.
سيدي فرج: ص 32.

_ ش _

شرشال: ص 32.
شمال إفريقيا: ص 6_7_18.
شمال فلسطين: ص 19.
شعبة الليمون: ص 32.

_ ه _

هولندا: ص 44.

_ و _

وادي الزيتون: ص 32.
وادي العلايق: ص 32.
وادي الفضة: ص 32.

وادي بوفاريك: ص 32.
وادي زناتي: ص 26.
وادي كرمة: ص 32.
وادي ميزاب: ص 31.
وادي قيس: ص 9.
وادي سلي: ص 32.
وادي سوف: ص 31.
وادي شلف: ص 32.
وجدة: ص 31.
ورقلة: ص 31.
ونوغة: ص 32.
وهران: ص 15_ 23_26_27_31_ 32_33_ 34_35_51.

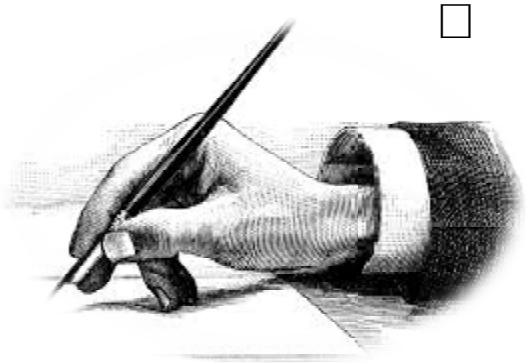

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الجزائر وأراضيها	
أولا– التسمية	6
ثانيا– الموقع الجغرافي	8
ثالثا– ملكية الأراضي بالجزائر	15
الفصل الثاني: لمحة عامة حول نبتة القمح	
أولا– نبتة القمح وتاريخها	18
ثانيا– استعمالات القمح	20
ثالثا– زراعة القمح في ومعوقاتها بالجزائر	22
الفصل الثالث: زراعة القمح بالجزائر	
أولا– مناطق زراعة القمح	25
ثانيا– كمية إنتاج القمح في الجزائر خلال العهد العثماني	28
ثالثا– طرق نقل القمح للتصدير	
الفصل الرابع: القمح في الجزائر خلال حكم وسياسة الدايات	
أولا– الميزان التجاري	37
ثانيا– شركات فرنسا والقمح الجزائري	40
ثالثا– القمح وقضية الديون الجزائرية على فرنسا	42

الفصل الخامس: خصائص قمح الجزائر ومكانتها الاقتصادية	
أولا– أهم خصائص القمح الجزائري	44
ثانيا– مكانة القمح في اقتصاد الجزائر	46
ثالثا– أسباب تدهور اقتصاد الجزائر أواخر العهد العثماني	47
الخاتمة	51
الملاحق	53
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس الأعلام	73
فهرس الأماكن والمدن	76
فهرس المحتويات	84

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: مكانة القمح في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني 1518م-1830م

إعداد الطلبة:

1- عنتور صليحة رقم التسجيل: 161635096753

2- غنشة نسيمة رقم التسجيل: 161635096906

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830م

إشراف: عمر بوضربة **الرتبة:** استاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عتتو رصليحة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200138429

الصادرة بتاريخ: 11-4-2016م عن دائرة: سيدي خالد

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1830-1518م تحت رقم التسجيل: 161635056753

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مكانة التمر في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني 1518م-1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10-6-2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غنتة نسيمة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200327214

الصادرة بتاريخ : 24-4-2016 عن دائرة :

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518م-1830م تحت رقم التسجيل: 161635096906

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مكانة اليمن في افتصاد الجزائر خلال العهد العثماني 1518م-1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10-6-2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.